جامعة قاصدي مرباح – ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
الميدان: العلوم الإنسانية
الشعبة: علوم الإعلام والاتصال
التخصص:اتصال جماهيري ووسائط جديدة

بعنوان:

دلالات الخطاب السياسي للحراك الشعبي الجزائري

دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الجداريات"التيفو"

للفترة مابين 22فبراير إلى غاية 30 جويلية 2019

إعداد الطالب
محمد خويدم

الأستاذ المشرف
د. فضيلة تومي

الموسم الجامعي: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {17} وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ {18} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {19} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ {20} فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ {21} لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ {22}﴾ سورة الغاشية

أمرنا الله عبر كتابه أن يقرؤوا الكون باعتباره علامات، حيث يكفي أن يتأملوا الطبيعة ليكتشفوا الحقائق، كما يكتشفون كيف تستطيع هذه العلامات أن تمثل الكون بأسره لا أن تفصل جسم الشيء عن رأسه.

شكر وتقدير

إلى كل من تعلمت على يده حرف من حروف الأبجدية، والى كل من نهلت من معارفهم في اختصاص علوم الإعلام والاتصال أساتذة وقامات قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة قاصدي مرباح بورقلة كل باسمه وصفته ورتبته وأخص بالذكر **د/كاوجة محمد الصغير، د/عبد القادر قندوز، د/ عبد القادر بودربالة، د/ثابت مصطفى د/ الغوثي زياني، د/ عبد الرحمان صالحي، د/لبنى سويقات، أ/الزاوي محمد الطيب، أ/ محرز حمايمي، أ/رابح صانع، أ/مسعود قانة، أ/طرابلسي.**

- ✓ إلى الأستاذة الفاضلة: **الدكتورة فضيلة تومي** من قبلت الإشراف على هذه الدراسة البحثية وما تحمله من مجازفة علمية.
- ✓ إلى الأستاذ أيقونة السيميولوجيا بجامعة أم البواقي **سليم بن زطة** الذي أدى ووفى فكفى.
- ✓ إلى كل إطارات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وعلى رأسهم العميد **د/ يسن محجر** ونائبيه **د/ صالي محمد، د/ خميس.**

أتقدم لكم جميعا بأسمى عبارات الامتنان والمحبة والإخوة شاكر لكم جميل صبركم وتعاونكم معنا طوال هذا المشوار الدراسي والذي تزامنت نهايته مع هذه الجائحة"كوفيد 19".

كما لا يفوتني إلا أن أتمنى الشفاء لكل المرضى وأترحم على كل روح فقدناها بسبب هذا الوباء.

عاشت الجزائر حرة قوية مستقلة ....المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

محمد خويدم

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، إلى ملاكي في الحياة وبسمتي إلى من ربتني على القيم والأخلاق إلى بلسم جراحي وقرة عيني إلى ذلك الطود العالي **المجاهدة عائشة طراد (أمي الغالية البتول)** من رافقتني طول حياتي في جميع مشاويري وهاهي ترافقني في مشواري الدراسي الثاني.

إلى نبع الحنان ومن تحت قدميها الجنان إلى بلسم جراحي وسر نجاحي ستبقى كلماتها نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد ،من أعطتني الحب والحنان وعلمتني أبجديات المسؤولية وقيم الأخلاق والتربية.

أمي الغالية للمرة الثانية بعد الألف

"المجاهدة عائشة طراد أطال الله في عمرها ومنحها موفور الصحة"

إلى روحه الطاهرة التي ظلت ترفرف عالية في السماء تداوي جراحي وتؤنسني في الشدائد والمحن ،إلى من علمني أن الحياة لا شيء يدم إلا القيم والسلوك الحسن ، إلى ذلك النجع الذي رحل ، إلى من ترك لي تاريخ زاخر به أفتخر إبان ثورة التحرير المجيدة1954، إلى رمز التحدي والشموخ العالي شموخ لأوراس.

أبي الغالي طيب الله ثراه

"المجاهد خليفة خويدم (الملقب بالمهري) رحمة الله عليه تتنزل"

إلى من بنيت معهن بيت أحلام وجسدناه على أرض الفاتحين الجزائر زوجتي

إلى كتاكيت البيت من ربيتهم عن القيم والأخلاق: كتكوتتي **مرام** و ضوء المنزل **سهام (سمسومة)** و سندي شهرزاد(سرور) والبطلة **جيهان**.

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة العلم و الفلاح من عرفتهم وزاد الوصال بيننا حفظكم الله.

الطالب العصامي محمد خويدم

ملخص الدراسة:

نستخلص من دراستنا المستفيضة أن الجداريات التيفو التي طرحت في الحراك الشعبي الوطني الجزائري منذ بدايته في 2019/02/22 أنها أسهمت بشكل كبير في كيفية تشكيل الرأي العام الجزائري في مرحلة معينة وأنها كانت بديل للقنوات الإعلامية الرسمية والخاصة استحسنها الشعب الجزائري وشباب الحراك بالخصوص كوسيلة اتصالية معبرة بشكل قوي في صور كاريكاتورية لبعض المشاهد وكذلك لعبت دورا أساسيا في إيصال رسائل ألسنية باللغة العربية وكذا باللغة الانجليزية للشباب عن مجموعة من القيم والمبادئ التي ظل النظام السياسي المتسلط لفترة من الزمن يلعب على تمسيخ الشعب وتوطين فيه بعض الأفكار الغريبة عن المجتمع فعملت هذه بإعادة الشعب إلى حاضنته الإسلامية والباديسية النوفمبرية بعد أن كانت باريسية بتلك الصور و الإيقونات والرسائل الألسنية الواضحة والتي تمثلت في الهوية اللغة الإسلام الوحدة الأخوة.

Abstract:

We conclude from our extensive study that the Tivo murals that were presented in the Algerian national popular movement since its inception on 02/22/2019 that they contributed greatly to how the Algerian public opinion was formed at a certain stage and that it was an alternative to the official and private media channels that the Algerian people and the youth of the Hirak in particular appreciated as a means of communication. Strongly expressed in caricatures of some scenes, as well as played a fundamental role in conveying linguistic messages in the Arabic language as well as in the English language to young people about a set of values and principles that the authoritarian political system for a period of time played on the demeaning of the people and the settlement of some ideas alien to society. To his november Islamic and Badisi incubator after she was Parisian with these clear images, icons and linguistic messages, which were represented by identity, language, Islam, unity, brothers.

مقدمة

مقدمة:

يهتم النقاد والدارسين ومن بينهم العلماء والباحثين في علم السيميولوجيا بالصورة منذ العصور الأولى ، لقول الله تعالى: ﴿**سيماهم في وجوههم من أثر السجود**﴾.[1] وقوله عز وجل: ﴿**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {17} وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ {18} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {19} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ {20} فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ {21} لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ {22}**﴾.[2]

وهذا ما زاد التركيز عليها في أوائل هذا القرن فكانت تلهم عشاقها التغني بها والتفاخر بجمال دلالاتها التي تخلق مرونة وموسيقى خاصة في التعبير وإرسال رسالتها عبر مجموعة من الإيقونات والمعاني،التي جعلت من الصورة تهيمن على الكيان البشري والعقول وتحجز لها حيزا في الفكر بلا منازع مقارنة للغات أخرى.

فالعالم أصبح عالم الصورة والرقمنة وما خلقته من هاجس قوي يعتريه الفخر والتفوق وكذا هاجس الخوف من المستقبل وما ستفعله الصورة المتطورة في حياتنا اليومية الرقمية وغيرها، قد تشل العقل وتوقفه عن التفكير والبحث لما تحمله التطورات التكنولوجيا من أبعاد وسرعة يكاد العقل لا يسايرها.

لكن تبقى خاصية العمل اليدوي يدوي لما يضمد جراح و يبلسم الأفكار فللمسة اليد لها طابع خاص وشعور لا مثيل له في إرهاصات الفكر واختلاجه، من حيث قربها له أكثر مما تفعله التكنولوجيا من ألم وتأثير قويا جامح في نفسية المشاهد المتلقي.

1 – سورة الفتح الآية 29.

2 – سورة الغاشية الآية من 17 إلى 22.

وهذا ما يجعل أصحاب البحث السيميولوجي في النص المصور وهي تؤول كما يؤول النص الكتابي أن يعطون لبحوثهم المشروعية القوية للرسالة البصرية لكونها تقرأ مثلما يقرأ النص المكتوب، بيد أن القراءة تختلف من حيث الكتابة والصورة ففي المثل الصيني يقول " رب صورة خير من ألف كلمة".

فالصورة تظهر بأنها تمثيل للواقع غير أنها عكس ذلك فهي تخلق واقع جديد بزمكانية جديدة وكي نتمكن من قراءة الصورة البصرية بلغة صحيحة وجب علينا أن نتمكن من إيجاد آليات وثقافة اجتماعية ورصيد فكري كبير،وهذا يعود إلى قوة الرسالة البصرية عن نظيرتها الرسالة اللسانية لسهولة فهم كنهيتها وعمق محتواها ،بحيث يعتبر الخطاب البصري من أقوى الخطابات على الإطلاق لما يحمله من معاني ودلالات،وهذا ما يحتاج منا مجهود كبير لتفسيره و قراءته قراءة متأنية وصحيحة لفهم خباياه وسراديبه.

ووفق هذه الدراسة التي نقوم بها في مقامنا ونجريها على الخطاب السياسي الذي اعتمده الحراكيين في جداريات فبراير 2019 كان من الخطابات البصرية التي تحمل دلالات ومعاني استلزمت الوقوف عنده والبحث فيها وفي كنيتها وتفسير معانيها إلى ما يريد أن يصبوا إليه، وفق مقاربة أكادمية محددة ، وهذا ما للمسناه من خلال الإيحاءات التهكمية بالصورة الكاركاتورية في الخطاب السياسي للحراك الشعبي الجزائري في الجداريات للجمعات وما يريد الحراك إعطاء رسائل متنوعة إلى الشعب وديناميكيته لأيقاظ شعور الحرية وبعث فيه روح الهوية الوطنية والتلاحم الشعبي وكذا رسالة للسلطة الفعلية التي تدير الأزمة السياسية في الجزائر ضمن مقتضيات دستور 2016، منذ مطلع 22 فبراير 2019 فمن خلال هذه الزوايا الكريكاتورية للصورة البصرية التي احتوته دراستي على المحاور التالية: الإطار المنهجي والذي جاءت فيه المقدمة والتي نريد توضيح الارتباط الموجود بين الجداريات كخطاب سياسي كاريكاتوري الذي يعبر عن أفكار الحراك في كل

جمعة ويوجهه مجموعة من شباب الحراك الشعبي إلى السلطة من خلال الجداريات كصورة بصرية التي تصنعه أنامل الشباب.

ومن خلال السياق الذي اعتمدته في انجاز عملي هذا عبر خطوات علمية أكاديمية تقوم على إبراز الدلالات والمعاني للجداريات (التيفو) في الحراك الشعبي الجزائري منذ انطلاقه بتاريخ 22 فبراير 2019 والرسائل الاتصالية التي قدمتها عبر أفكار كاريكاتورية وفق منهجية سيميولوجية تقوم على استعراض الخطوات العلمية للمنهجية المعتمدة من إشكالية البحث والدراسة ،مع تقديم مجموعة من التساؤلات الفرعية لتحديد الأفكار الأساسية المراد دراستها والبحث فيها مع استفاضة للقيمة العلمية للأهداف المستشرفة في دراستي واهم المفاهيم والمصطلحات المعتمدة إجرائيا في البحث ،مع إعطاء توضيح للعينة المراد دراستها والمقاربة السيميولوجيا **لرولان بارث R. Barthes** زعيم المجددين التي اعتمدتها في التحليل السيميولوجي، وعرجت إلى ذكر أهمية الموضوع محل البحث والدراسة لكونه موضوع جديد وذا خصوصية لصعوبة المنهج وقلة الدراسات بحيث لم يسبق أن تم دراسة الجداريات (التيفو) في صورها الكاريكاتورية للحراك الشعبي الجزائري، ولا سيما الشق الكاريكاتوري في العالم العربي وبالأخص في الجزائر مع محاولة اعتماد مجموعة من الدراسات المشابهة لكون الدراسات جديدة لظاهرة جديدة لم يسبق التطرق لها، مع الاعتماد في الشق التطبيقي على مجموعة من الجداريات التي تم اختيارها بصورة قصدية من أجل الكشف عن البنية الدلالية للمعاني والعلامات البصرية لما توحي به الجداريات (التيفو) وفق منهج سيميولوجي مبني على مقاربة رولان بارث **R.Barthes** ووفي نهاية المشروع البحثي تم الوصول إلى نتائج عامة وخاتمة.

الإطار المنهجي

1- الإشكالية الدراسة:

استيقظ الوطن الغالي (الجزائر) على وقع أهازيج و أنامل الشباب الصانع للأحداث ومغير خارطة طريق رسمت في كواليس السلطة والنظام المستبد بحراك شعبيا قويا هز أركان البيت العتيد لسلطة فعلية آنذاك لتسقط أوراق أسماء رجال دولة كانوا بالأمس القريب يحسبون بأنهم قامات والوصول إليهم من المستحيلات كونهم من أصحاب الشأن والمعالي.

إن الثورة توقدها شعلة وومضة لم يعر لها اهتمام ويحسب إليها حسبان، فها هي تونس الخضراء النائمة على بركان تذمر وبؤس وحرمان ،تنتفض عن بكرة أبيها من **سيدي بوزيد** على جثة الشهيد البوعزيزي وتدوي نبرتها **عبارات هرمنا** لترفعها مآذن أبواق الإعلام في كل مكان واليوم لتهز أركان نظام مستبد عاش يقتات على البطش والتعذيب وتكميم الأفواه.

وفي بلد المليون والنصف مليون شهيد الطفل يقول بصوت البراءة **"يا اويحي ادزاير مهيش سوريا"** وينطق شاب آخر من حي شعبي بالعاصمة بعبارة **"يتنحاو قاع"** فأصبح هشتاغ الحراكيون ويتحرك الشارع وتزداد نبضاته عبر جمعات وعداد التأزم يرتفع ويتحرك الشارع وهو يحمل بين طياته كل غث وسمين مجاهرا بمطالب سياسية واجتماعية واقتصادية وتبدأ الآلة في إسقاط الرؤوس فكان أولاه الرئيس السابق المستقيل السيد **عبد العزيز بوتفليقة**.

فكان عنوان شعاراتها الأولى سلمية سلمية كأنها شجرة لغرس الأمل والأماني في جزائر الغد يعانق عبق ريحانها الرقي وتجسيد أفكار الشباب، أين أبدعت أنامل مجموعة من الشباب ما تراه مناسب اتجاه الوطن بكل أشكال التعابير صورا كانت أو رموزا أو عبارات وهتافات دوت الشارع الجزائري، فمنهم من بأنامله وبألوان زاهية حاثا على التعاون وحب الوطن ونفض الغبار ووأد الذل والغبن داعيا إلى جمع اللحمة والتآزر ضاربا عبر رسالته إلى السلطة ما يتوق إليه عابثا بما قدمته من تنازلات ليزرع بذلك بذرة

شجرة يسقيه بعنفوان الأمل والطموح الجامح ، متصديا للعنف بحراك شعبي هادف لم يسبق له مثيل تحدثت عنها وسائل الإعلام العالمية وأشادت به دول وحكومات إنه الشعب الجزائري برمزية السلمية يعبر عن هويته وثقافته التي طالما لطخت بالهمجية.

ليتوقف المبدع في رسم صورة لأبعاد دلالية المعنى للخطاب السياسي المعبر عن الهوية الوطنية ضمن رموز ودلالات مشتركة،يترجم في جداريات حراك شعبي جزائري،حيث تعبر بصورة بصرية لها معانيها ومرجعيتها وعقيدتها وإيديولوجياتها ضمن أيقونات رسمت بفرشات مهتمين بالسياقات الإبداعيات كرسائل مشفرة تحمل معاني دلالية إلى السلطة الفعلية (الجيش الوطني الشعبي بقيادة الأركان) التي تدير أزمة البلاد.

فكان للجداريات صوت خاص عكس الأصوات التي تبنتها الجماهير في مسيراتها من رفع شعارات مناوئة للسلطة والنظام القائم وهتافات وزغاريد وسير على الأقدام وضجتها، فجداريات الحراك الشعبي كانت متميزة بتميز نبرة رسائلها وقوة دلالاتها بحيث لا تنتهي و تكتمل صورتها بمجرد قراءة رسائل التي يوجهها الشباب إلى السلطة من خلال لي **تيفو** بألوان ممزوجة وبمعاني ودلالات قوية جدا تترك وشم قوي وجرح غائر في جسد الحراك ومخابر محلليه في قدرة النظام على فك تلك الشيفرة والمعاني للوصول وإنشاء وتقديم حلول لتلك المرحلة والمعضلة التي يتغنى بها الشباب و هذا ما لمسناه من خلال هذا التساؤل الرئيسي:

ما هي الأبعاد الدلالية للخطاب السياسي في جداريات الحراك الشعبي الجزائري؟

2- تساؤلات الدراسة:

- ما هي ملامح الهوية الوطنية في الخطاب السياسي من خلال جداريات الحراك الشعبي الجزائري؟
- كيف أصبح الخطاب الجداري رمزا لتعبير عن الاحتجاج الشعبي؟
- ما هي السمات المشتركة بين دلالات المضامين الموجهة في الخطاب السياسي؟

3- أسباب اختيار الموضوع:

دفعتني جملة من الأسباب في اختياري لهذا الموضوع منها ما كان ذاتيا وآخر موضوعيا.

أ)- الأسباب الذاتية هي:

✓ اهتمامي ورغبتي في البحث ضمن الحقل السيميولوجي، ما كان منها من الدراسات التي تشمل الجانب اللفظي وغير اللفظي، والتأثر بالأساتذة الباحثين في علم السيميولوجيا؛

✓ الاهتمام الشخصي لموضوع الساعة والراهن للحراك الشعبي الجزائري بحكم وطني والرسائل والشعارات التي كانت تكتب وترسل من طرف الشباب للحراك الشعبي من أجل دفعه الى توجه معين وكذا للحاكم الفعلي للجزائر (قيادة الجيش) عبر المظاهرات المتجاوبة مع لغة الجداريات؛

✓ الفضول لمعرفة معاني وما تحمله الجداريات من دلالات رمزية للصورة الكاريكاتورية؛

✓ الاهتمام الشخصي لرمزية الجداريات ولغتها الكاركاتورية.

ب)- الأسباب الموضوعية:

✓ كون الدراسات الكاريكاتورية السيميولوجيا نادرة في العالم العربي ولا سيما في الجزائر؛

✓ معالجة الموضوع في الشق السيميولوجي؛

✓ كون الموضوع يعالج مادة تعاني من النقص في الحقل الإعلامي؛

✓ كون المجال البحثي في الشق الكاريكاتوري في الجانب السيميائي جد قليل تكاد تنعدم ولا سيما في الجزائر.

4- أهمية الدراسة:

➢ نتعرض للدراسة الخطاب السياسي عبر الجداريات لما تكتسيه من أهمية كبيرة من خلال أنها ترفع الدلالات سواء كانت سوسيو ثقافية او سوسيو اجتماعية وسياسية؛

➢ دراسة موضوع التحليل السيميولوجي لجداريات الحراك الشعبي نهدف به إلى المقاربة السيميولوجية لمعرفة الصيغ الفنية التي صنعتها أنامل شباب الحراك عبر تلك الخطوط والومضات الكاريكاتورية؛

➢ الأهمية التي تكتسيها الجداريات في الحراك الشعبي الجزائري وقوة جلبها وتأثيرها.

5- أهداف الدراسة:

➢ أن دراسة سيميولوجية للجداريات يهدف في الأساس إلى المقاربة السيميولوجيا لمعرفة القوة الفنية التي تقدمها أنامل الشباب وما تخلقه من تأثير في نفوس الجمهور المتلقي للرسالة البصرية؛

➢ إظهار كل الجوانب الدلالية والمعالم والرموز اللسانية وتحليل الرسائل الأيقونية للصورة الجدارية؛

➢ رفع اللثام عن أنماط وخصائص الصورة البصرية للجدارية التي تشكلها كشعارات في الحراك الشعبي الجزائري؛

➢ تسليط الضوء على ما تفعله الدلالات الجدارية من إيحاءات على الجمهور المتلقي من الحراكيين؛

➢ لنتعرف على ملامح الهوية الوطنية في الخطاب السياسي من خلال جداريات الحراك الشعبي الجزائري؛

➢ نهدف بهذا لفهم كيف أصبح الخطاب الجداري رمزا لتعبير عن الاحتجاج الشعبي؛

➢ لفهم السمات المشتركة بين دلالات المضامين الموجهة في الخطاب السياسي.

6- منهج الدراسة:

أ)- تعريف المنهج:

- المنهج لغة: المنهج مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج.[1]

والمنهاج يعني: الطريق الواضح، اصطلاحا الطريقة التي يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة.[2]

- المنهج اصطلاحا:

يعرفه **البدوي عبد الرحمان** "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[3]

ويعرفه **موريس** أنه لا يجب التقليد الأعمى بهذا الطرح إذ يجوز للباحث التغيير فيه وفق ما تقتضيه وتتطلبه نوعية الإشكالية البحثية.

ويعرفه آخر "أن المنهج عبارة عن أسلوب أو تنظيم أو إستراتيجية أو خطة عامة تعتمد على مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات يستفاد منها في تحقيق أهداف البحث والعمل العلمي".

وهو بذلك ينتمي إلى علم إبستمولوجيا ويعني علم المعرفيات أو نظرية المعرفة، ويعرفه **محمد البدوي** المنهجية بأنه "**علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق، للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة**".

---

1 - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، ت711هـ، ط1، دار صادر، بيروت، ص19.

2 - علي جواد الطاهر، ينظر: **منهج البحث الأدبي** ، ط3، مكتبة اللغة العربية، بغداد _ شارع المتنبي، 1774م، ص17.

3 - عبدا لرحمان البدوي، **مناهج البحث العلمي**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963، ص 01 ،05.

ب)– تعريف السيميائية:

– السيميائية لغة من خلال المعاجم:

يقصد بكلمة سيمياء في الاشتقاق العربي مثل ما جاء على لسان العرب "لابن منظور" أنها مشتقة من الفعل "**سام**" الذي هو مقلوب الفعل "**وسم**" والمسومة والسيمة والسيماء والسمياء: العلامة وسوم الفرس: جعل عليه السيمة، وقبل الخيل المسومة ، هي التي عليها السيمة والمسومة والسومة وهي العلامة. [1]

كما نجدها في المعجم الوسيط: «....السيمياء: السحر، وحاصله أحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس..... (سوم) فلان اتخذ سمة ليعرف بها، (السومة) السمة والعلامة والقيمة يقال انه لغالي السومة، (السيمة) السومة، السيماء: العلامة». [2]

– السيميائية لغة من خلال القرآن الكريم:

حيث وردت في كتاب الله عزوجل لفظ "سيمياء" دون ياء في عدة مواضيع لقوله تعالى﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾. [3]

وقول الله تعالى ﴿**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ** ﴾.[4]

وقول الله تعالى في علاه ﴿**ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم** ﴾.[5]

1 – ابن منظور، مرجع سابق ، ص159.

2 – مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، مصر، ج2، (د ت)، (دت)، ص .357

3 – سورة الفتح الآية 29.

4 – سورة الرحمان الآية 41.

5 – سورة الأعراف الآية 48 .

ومن ثم يقر ويؤكد الباحث **فيصل الأحمر** أن دلالة مفردة "سيمياء" تتطابق مع ما ذكره **ابن منظور** في معجمه لسان العرب حيث يقول «الدلالة التي حملتها هذه اللفظة في القرأن هي نفسها تماما الدلالة التي ذكرها ابن منظور وهي العلامة». (1)

ومن هنا يمكن الفصل بالقطع أن هذا المصطلح ضارب في جذور وعمق اللغة العربية وعند العرب الأوائل والذي عبر عنه اليوم بمصطلحين مختلفين ولو أنهما يؤديان نفس المعنى وهما: **sémiologie** الفرنسية الافرنجية و **sémiotique** بالانجليزية وهما الاثنتين مشتقتان من اللفظ الاغريقي الذي يأخذنا إلى معنى الإشارة أو العلامة. (2)

فالسيمياء كما يراها **قدور عبد الله ثاني** "هي عبارة عن لعبة التفكيك والتركيب، وتحديد البنيات العميقة الناوية وراء البنيات السطحية المتمظهرة فونولوجيا ودلاليا، وهي أسلوب أخر"دراسة شكلانية للمضمون، تمر عبر الشكل لمساءلة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى".(3)

إذا يمكن القول أن السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلائقها في هذا الكون ويدرس بالتالي توزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية. (4)

ويقول **محمد فليح الجدوري** أن النصص السوسير يجب التنبيه على أن الاتفاق أغلب النقاد على أن **دوسيسير** أول من تنبأ بالسيميولوجيا، أمر به حاجة إلى نظر لسببين: الأول أن أغلب الفلاسفة قد

1 – فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات**،ط 01 ،الدار العربية للعلوم وناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، 1431-2010، نقلا عن فريال عزول، **علم العلامات (السيميوطيقا)، مدخل استهلالي** من كتاب سيزا قاسم، مدخل إلى السيميوطيقا ج1،ص 17.

2 – قدور عبدالله ثاني، **سيميائيات الصورة**، دار العرب للنشر والتوزيع، جامعة بغداد، يوم 18اكتوبر 2004، ص 47.

3 – نفس المرجع السابق، ص 52.

4 – بلقاسم دفة، **علم السيمياء في التراث العربي**، مجلة التراث العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة ص70.

تناولوا العلامة من وجهة النظر الفلسفية في نظرية المعرفة، فكل كتاب في الفلسفة لا يخلو من فصل في العلامة، ولعل التاريخ الفلسفي زاخر في تناول العلامات ابتداء من أفلاطون وصولا إلى **كانط**.[1]

بيير غيرو -Pierre Guiraud أحد أساتذة جامعة نيس الفرنسية- يعرف السيميوطيقا قائلا: "السيميوطيقا علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات، اللغات، أنظمة الإشارات، التعليمات...إلخ. وهذا التحديد يجعل اللغة جزءا من السيميوطيقا". [2]

عرّف **سعيد بنكِراد** السيميائية بأنها "دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية"، وهي في حقيقتها "كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، إنها تدريب للعين على التقاط الضمني والمتواري والمتمنّع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق أو التعبير عن مكنونات المتن.

– تعريف المنهج السيميولوجي اصطلاحا:

فهو يمثل بالنسبة إلى **رولان بارث Roland Barthes** شكلا من أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الايقونية والالسنية على حد سواء، يلتزم فيه الباحث بالحياد اتجاه هذه الرسائل من جهة، ويسعى فيه من جهة ثانية إلى تحقيق التكامل من خلال التطرق إلى الجوانب الأخرى (السيكولوجية، الاجتماعية، القافية .....) التي يمكن أن تدعم التحليل بشكل أو بأخر. [3]

1 – محمد فليح الجدوري،**الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحيث، دار التراث العربي**، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص70.

2 – عبد الرحيم جيران،**مفهوم السيميائيات**، الحوار الأكاديمي والجامعي، العدد1، السنة 1يناير1988، ص7.

3 - Roland Barthes, **Element De La Semiologie Revue Communication**, N4, 1964, P13.

يعرف **هالميسلف لويس Louis hjemsleve** التحليل السيميولوجي بأنه مجموعة من التسنينات والخطوات المستعملة لوصف وتحليل الشيء باعتبار أن له دلالة في حد ذاته، وبإقامة علاقات مع أطراف أخرى من جهة ثانية.

والتحليل السيميولوجي يغوص في مضامين الرسائل والمضامين الإعلامية ويسعى لتحقيق التحليل النقدي فهو تحليل كيفي استقرائي لرسائل ذات مضمون كامن. [1]

7- مجتمع البحث وعينة الدراسة:

أ)- مجتمع البحث:

بعد تحديد الباحث لمشكلة البحث وفرضياته وقبل تحديد أداة القياس أو جمع المعلومات، لا بد عليه من تحديد مجتمع الدراسة Population Study، لأن صياغة الفرضية تكون على شكل عبارة تتكون من متغيرات تدل على سمات أفراد أو أشياء تشكل المجتمع الإحصائي والذي يعرف بأنه جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون مشكلة البحث.[2]

- مجتمع البحث أو المجتمع الإحصائي، هو ذلك المجال من المقالات أو الصور أو الو الوثائق أو البرامج [3]

وتبقى دراسة جميع أفراد المجتمع فتعطي نتائج جد مرضية وأقرب للواقع ومثمرة لدقة النتائج المتحصل عليها، بيد أن الصعوبة التي لا يمكن أن نفر منها هي كيفية التعامل مع مشاهد متعددة للمجتمع الأصلي مما اضطرنا إلى القيام واللجوء إلى العينات وهذا ما قمنا بتطبيقه في دراستنا هذه باختيار مجموعة من الجداريات الحراك الشعبي الوطني الجزائري من شهر 22 فبراير إلى شهر جوان من عام 2019 غير أننا لم نحصر

1 - Judith lazard,**la sociologie de la communication de mass**, paris a colin ,1991,p133

2 - عدس عبدا لرحمان و آخرون، سنة 1992، **البحث العلمي: مفهومه أدواته ،أساليبه**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، ص109.

3 - يوسف تمار ، **أصول تحليل المضمون وتقنياته** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،سنة2018، ص76.

الجداريات في جهة معينة وإنما تم اختيارها عن قصد بتقسيم جغرافي للجزائر من الشرق والغرب والوسط وهذا لكي نحصل على تمثيل دقيق لمجتمع البحث الأصلي.

ب)– عينة الدراسة:

– تعريف العينة لغة:

تعرف العينة l'échantillon على أنها جزء sous-ensemble من مجموعة الأشخاص أو الأشياء التي تكون مجتمع البحث ، على أ، يكون هذا الجزء ممثلا في صفاته ومكوناته وتركيبته ، المجتمع البحث الصادر منه .المادة يؤخذ منها نموذجا. [1]

– تعريف العينة اصطلاحا:

قصد استكمال الدراسة تتطلب تحديد عينة الدراسة والتي تعرف على أنها الجزء الذي يخضع إلى الدراسة ويمكن تعميمه على مجتمع البحث الكلي.

فالمعاينة هي اختبار جزء من مجموعة المادة بحيث يمثل هذا الجزء المجموعة كلها ويجب أن تكون عملية المعاينة الذي نستخدمها قادرة على أن تمدنا بعينة ممثلة للمجتمع الكلي أصدق تمثيل. [2]

ويرى أخر أن العينة "أن وحدة العينة فيقصد بها الحالات الجزئية أو المفردات التي يوفر لكل منها الخصائص التي حددها الباحث مع مراعاة أن وحدة العينة قد تكون فردا أو أسرة". [3]

1 – نفس المرجع السابق ، ص 80.

2 – محمد مزيان عمار، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**،،ط 01 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، جدة، 2002، ص 282.

3– عصام عبد الوهاب، **مدخل مناهج البحث العلمي**، د ط، د د، سنة2007 ص70.

و يرى أخر أن العينة هي "عبارة عن مجموعة جزئية من مجمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي".[1]

وعينة الدراسة التي اخترتها هي عينة قصدية اخترتها من ضمن الجداريات التي طرحت في الحراك الشعبي الجزائري للفترة الممتدة من 22 فبراير إلى غاية 30جويلية 2019.

ويرى أخر أن العينة sample : هي جزء من مجتمع الدراسة ، وتمثل مجتمع الدراسة تمثيلا صادقا ،ولهذا يمكن تعميم نتائج الدراسة المبنية على العينة المجتمع بأكمله [2]

– تحديد العينة:

تعرف العينة القصدية أو العمدية و هذه يستعملها من يعرف المعالم الإحصائية لمجتمع معين حيث أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا سليما ،حيث يختار الباحث مناطق متعدد تتميز بخصائص ومزايا إحصائية لتمثيل المجتمع بحيث تعطي نتائج إلى من يمسح المجتمع كله.[3]

و يعرفها أخر على أنها التي يعتمد الباحث في بعض الأحيان على خبرته في تحديد واختيار نمط المجتمع الذي يريد أن يبحثه، فقد يختار الباحث مناطق محددة تتميز بخصائص معينة ،والاختبار لهذا النوع من العينة يعتمد على الباحث ومعرفته لكل المعلومات الإحصائية وتقترب هذه العينة من الطبقية.[4]

---

1 – محمد عبيدات وأخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط2،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية الجامعة الأردنية، سنة 1999 ص84.

2 – شيماء ذو الفقار زغيب، **مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية ،ط1، الدار المصرية اللبنانية** ، لبنان، سنة2009 ص 239.

3 – أمين محمد سلام المناسبة، **قواعد البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية،د ط**، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، الأردن، س 1988 ص 55.

4 – عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي – دليل الطالب في كتابة الابحاث والرسائل العامة**، ط الأولى، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع سنة 1996 ص116.

ويرى أخر "العينة القصدية أو العمدية التي يتعمد الباحث فيها أن تتكون من وحدات معينة اعتقاد منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل، فالباحث في هذه يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائيا تمثيلية للمجتمع وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح المجتمع كله.[1]

وقد تم اختيار العينة القصدية على أساس جملة من المعايير منها:

- ✓ موائمة الموضوع؛
- ✓ لأنها تحمل دلالات وتمثلات هذا الحراك الشعبي الوطني الجزائري؛
- ✓ أنها الأنسب لهذا المنهج التحليل السيميلوجي؛
- ✓ إن الاختيار لم يكن في يوم واحد وإنما كان في أماكن متعدد ومختلفة وذلك من اجل حصر الفترة الزمنية للبحث.

✓ونظرا للعدد الهائل للتيفوهات (الجداريات) تم اختيار مجموعة من جداريات لحصر العينة بشكل يمثل مجتمع البحث الأصلي بشكل كبير.

1 – فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية، ط الأولى، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، سنة 2002 ص196.

8- تحديد المفاهيم:

أ)- الجدارية:

تعد عبارة جدارية في القواميس والمعاجم اللغوية أنها مستقاة من معنى واحد أساسه هو الحائط وأعطى له المعنى بحيث لا يخرج عن هذا اللفظ (حائط) وهذا المعنى تم استقدامه من اللغة اللاتينية Mural وتعني الحائط Murus والمصطلح يطلق على الرسومات التي تتم على الجدران والسقوف.[1]

ب)- الجداريات:

يقصد بها الحوائط وهي تعني أي عمل فني نفذ على الحائط أو علي الأسقف والأرضيات والنوافذ لتأخذ الطابع الجداري مع إلمام ومعرفة تلك الخامة المنفذ بها.[2]

ورد في القاموس العام معنى الجدارية Mural على أنه كل ما يتعلق بالجدران "أي أن الجداريات هي أعمال تتعلق بمعالجة الجدران ذاتها بصورة مباشرة دون اللجوء إلى تنفيذها على لوحا مهما كبر حجمها ومساحتها ثم تثبيتها على الحوائط".

أما القاموس المورد فقد عرف معنى الجدارية Mural "بأنها صورة زيتية جدارية".

ويحدد قاموس Active Study معنى الجدارية Mural بأنها "الرسم الذي يتم تنفيذه مباشرة على الحوائط وهو ما يؤكد على أحد أهم خصائص الجداريات حيث أنها رسم وتنفذ مباشرة على الحوائط دون غيرها من المسطحات مثل الأبواب أو النوافذ، وغيرها".

---

1 – ابن منظور: باب حرف ج ، بت سلوى محسن حميد عبد الغني الطائي **جمالية الرموز البيئية في الفن الجداري العربي المعاصر**، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، المجلد 24 العدد 4 سنة 2016.

2 – بركات سعيد محمد، **الفن الجداري الخامة الغرض الموضوعات**، علم النشر للطباعة، القاهرة، 2008، ص 180.

ج)– اللوحة الجدارية:

وهي عمل فني منفذ على سطح جدار، بوسائط لونية متعددة، إذ تحمل هذه اللوحة فكرة ومعنى أو حدث ما يتناسب من حيث الحجم مع المعطيات الشكلية الجمالية للعناصر البنائية والأسس التنظيمية ذات الصلة بالفضاء العام.[1]

د)– جداريات الحراك الشعبي إجرائيا:

هي عمل فني يدوي تم تجسيده على قماشة تسدل كستار من الأعلى إلى الأسفل بشكل انسيابي يترك اثر بليغ أثناء العملية، يحمل ألوان متعدد بحيث تحمل القماشة فكرة ودلالات سيميولوجيا لأحداث الحراك الشعبي ولها حجم يتناسب ومعطيات الشكلية والجمالية للعناصر البنائية والأسس التنظيمية ذات الصلة بالفضاء العام.

هـ)– الخطاب Discour:

– الخطاب لغة:

وهو استخدام لفظ أو كتابة أو إنتاج معنى ما.[2]

ولقد ورد لفظ خطاب في معجم اللسانيات بتعريفات ثلاثة نذكرها على سبيل الحصر:

✓ الخطاب هو الكلام في مقابل اللسان بالمعنى الذي أعطاه "**دي سوسير**" للفظ الكلام، وبهذا المعنى يكون الخطاب هو استعمال الذات للسان بغرض التعبير والتواصل.

---

[1] - سلوى محسن حميد عبد الغني الطائي، **جمالية الرموز البيئية في الفن الجداري العربي المعاصر**، جامعة بابل، مجلة كلية الفنون الجميلة، المجلد 24 العدد 4 سنة 2016. ص 63.

2 - (Advanced Leamer's Dictionary, of current Englaish,A S Homby,seventh- oxford edition,OXFORD university,p416)

✓ الخطاب ملفوظ يساوي أو يفوق الجملة، ويتكون من متوالية تتشكل منها رسالة ذات بداية ونهاية.

✓ الخطاب ملفوظ يتعدى الجملة منظورا إليه من وجهة قواعد تسلسل متتالية الجمل.[1]

– الخطاب اصطلاحا:

لقد عرج عليه **ميشال فوكو** في ثلاث تعريفات للخطاب:

➢ **التعريف الأول:** ويعتبر هو أشمله التعريفات «مجال عام لكل العبارات» وهذا يدل على أن كل ما يكتب أو يتفوه به يكون له معنى ومفعول في العالم الحقيقي يعتبر خطاب.

وعلى العموم يعتبر تعريف **ميشال فوكو** هذا تعريف واسع واستعمله في أبحاثه وأعماله الأولى عندما يحلل مفهوم الخطاب على المستوى النظري.

➢ **التعريف الثاني:** «مجموعة من العبارات الخاصة» وهنا استعمل **ميشال فوكو** فهو يسعى إلى التمييز الخطابات أو مجموعة العبارات التي تبدو منظمة بطريقة معينة ومنسجمة ولها مفعول مشترك وقوة واحدة، ويمكن التحدث في سياق هذا التعريف عن خطاب الأنوثة وخطاب الامبريالية وما إلى ذلك.

➢ **التعريف الثالث:** «ممارسة منظمة تفسير وتبرر العديد من العبارات» حيث يهتم **فوكو** من خلال هذا التعريف الأخير بالتراكيب والقواعد التي تحكم الخطاب أكثر من اهتمامه بالعبارات والنصوص الناتجة عنها، فأهم شيء في هذا التعريف أن الخطاب يخضع لقواعد وضوابط معينة تستعمل التعاريف الثلاثة السابقة

1 - سعيد يقطن، **تحليل الخطاب الروائي**، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1993، ص21.

في جل أعمال الباحثين في مجال الخطاب تقريبا بطريقة متبادلة ومترادفة، فتتداخل ويختفي ما يميز كل تعريف عن الأخر.[1]

– مفهوم الخطاب في القران الكريم:

لقد ورد لفظ الخطاب في القران الكريم في العديد من الآيات بمعان مختلفة منها:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.[2]

وقول الله أيضا في سورة ص **﴿رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾**.[3]

و)– الخطاب السياسي Politique Discours :

يطلق لفظ السياسي عادة على خطاب السلطة الحاكمة أو الحركات أو الأحزاب، التي تحمل برامج سياسية، وهذا أنه يعني أنه خطاب، موجه لتحقيق مقصد سياسي ليؤثر في الملتقى واقناعه، ويحمل هذا الخطاب أجندة سياسية، يعى المرسل لترسيخها لذلك يتخدم الخطاب السياسي الرموز والدلالات للتأثير في عواطف المخاطبين، ليحقق أهدافه وغايته.[4]

1 – حبيبة رحايبي، **الشرعية السياسية في الخطاب السياسي السني بين الثبات والتغير**، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2019، ص41.

2 – سورة الفرقان الآية 63.

3 – سورة النبأ الآية 37.

4 - عمر عفيف: **الخطاب السياسي لحركة حماس**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بير زيت، فلسطين، 2010، ص 2.

والخطاب طريقة خاصة في استخدام اللغة تكشف عن البنية الذهنية والفكرية للشخص أو الفئة التي ينتمي إليها. وفي وسائل الإعلام يظهر الخطاب من خلال المادة الإعلامية التي تعكس في اختياراتها اللغوية وأسلوب تقديمها لمضمون السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.[1]

– الخطاب السياسي إجرائيا:

نقصد بالخطاب السياسي في دراستي هو شكل من أشكال الخطابات الجديدة الذي تستخدمه الجماهير في الحراك الشعبي الجزائري لإيصال أفكارهم وإيديولوجياتهم السياسية للسلطة الفعلية آنذاك (المتمثلة في الجيش الوطني الشعبي بقيادة القائد أحمد صالح) و المتابعين والحراكيين في الشوارع بهدف ترجمة أفكارهم على التيفو وإبراز ضرورة تحقيق ألمطالب السياسية والاجتماعية.

ز)– الهوية الوطنية:

– الهوية الوطنية لغة:

يعرف المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية "الهوية" فلسفيا، بأنها حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره و في تعريفه لمصطلح "**الهو**" من منظور التصرف يذكر المعجم أنه "الغيب الذي لا يصح شهوده للغير" .

– الهوية الوطنية اصطلاحا:

➢ عرفها كل من **موران Edgar Morin** بأن هوية كل شخص تبنى انطلاقاً من مجموع مكونات التي تتركب منها حقيقته فهو يعني بذلك المكونات مثل: الأسرة، الثقافة، المدرسة، المحيط

1 - معجم المصطلحات الإعلامية، مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة 2008، ص 22.

الخاصين بالفرد، ويعتبر بأن الهوية هي الأساس في بناء "**الأنا**" و بهذا تشير الى تمييز الفرد في سياق القيم المشتركة بجماعته.[1]

➢ ويرى المفكر الجزائري **محمد ولد خليفة** على أن الهوية من حيث تشخصها وتحققها للفرد في ذاته وتمييزه عن غيره هي وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما تشمله من قيم وعادات ومقومات تكيّف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها؛ وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية ،يتولد لديه ما يمكن أن يسمى **بأزمة الهوية** التي تفرز بدورها أزمة وعي تؤدي إلى ضياع الهوية نهائيا.[2]

ح)– تيفو Tifo:

هو الاسم الذي يطلق على هذا النوع من اللافتات واليافطات وقد اكتسب رمزية سياسية في الآونة الأخيرة، ولكن التيفو، في الأصل، هو ظاهرة تنتشر في ملاعب كرة القدم وتتمثل في لوحات فنية يشكلها الأنصار على المدرجات لتشجيع فرقهم المفضلة. فكيف وصلت هذه الظاهرة إلى الشارع الجزائري؟

– أصل الكلمة:

"تيفو Tifo" هي كلمة إيطالية تعني الشغف والتفاني في تشجيع فريق رياضي، لدرجة تصل أحيانا إلى التعصب، ومنها اشتقت الكلمة. Tifosi التي تعني "**الأنصار**".

1 - Morin E « La méthode 2. La vie de la vie » Paris, Le Seuil 1980 p. 271.

2 - العربي ولد خليفة، **المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية الجزائرية**، منشورات ثالثة 2007 ص 110.

وارتبطت ظاهرة التيفو في أوروبا وحول العالم بثقافة الألتراس، وهم مجموعات منظمة من مشجعي كرة القدم المعروفين بالانتماء والولاء الشديدين لفرقهم.

9- حدود الدراسة:

أ)- الحدود الزمنية:

من بداية شهر جانفي 2020 إلى غاية شهرسبتمبر 2020 وهي الفترة التي تم من خلالها انجاز هذه الرسالة الدراسة العلمية.

ب)- الحدود المكانية:

أنجزت هده المذكرة في إطار استكمال نيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال بجامعة قاصدي مرباح بورقلة.

ج)- الحدود البشرية:

سعيا منا لحصر الموضوع والإلمام بكل جوانبه ارتأينا أن نأخذ من كل جهة من جهات الوطن تيفو (جدارية) وتبعا لذلك تحصلنا على خمسة جداريات للمدن الكبرى للوطن (الجزائر).

10- الدراسات المشابهة:

وفق ما تعلمناه أن الدراسات السابقة أو المشابهة تعد رصيد فكري وتراث معرفي يعتمد عليه الباحث ومن ثم كان علينا أن نستنير بمجموعة من الدراسات السابقة التي عالجت جانب وزاوية من زوايا بحثي وأهملت جانب آخر إلا أن ندرة الدراسات، كانت بشكل رهيب مما جعل البحث عنها مضني وكأنني أبحث عن ابرة في كومة تبن، ونظرا أن دراستنا سيميولوجيا تبحث عن البناء الذي أنتجته اليافتات " **التيفو**" كرصيد معرفي موجه إلى المتلقي والتي تعد من الإعمال الأولى والنادرة في دراسة الجداريات للحراك

الشعبي الجزائري للفترة الممتدة من 22 فبراير إلى 30 جوان 2019 فكانت دراسات مشابهة فقط وليست دراسات سابقة للموضوع من جوانب أخرى وعليه كانت الدراسات المشابهة كما يلي:

أ)– الدراسة الأولى:

هي دراسة بعنوان "الخطاب السياسي في ملاعب كرة القدم الجزائرية" دراسة سيميولوجية على عينة من اليافطات **"التيفو"** من الملاعب الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم الإعلام والاتصال للطالب **حمزة عراب** كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة أم البواقي للموسم الجامعي 2019/2018، وقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة، دراسة كيف وظفت التيفوات بصورة كاريكاتورية في معالجة الحدث الرياضي في الملاعب الجزائرية لإيصال رسالة إلى جمهورها فكان التساؤل الرئيسي: كيف تناولت يافطات الجماهير الجزائرية مختلف القضايا السياسية في ملاعب كرة القدم ؟ وأسئلة فرعية – ما هي المعاني والرموز السياسية الموجودة في هذه اليافطات؟ ما هي الخلفيات السياسية والاجتماعية التي تحرك جماهير كرة القدم في الجزائر ؟ ما هي التبعات السياسية التي تلي رفع هذه اليافطات " التيفوهات" في ملاعب الجزائرية؟

أما المنهج البحث فقد اعتمد الباحث على المنهج السيميولوجي باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات لمعرفة الدلالات والرموز الظاهرة والخفية في الرسومات الكاركاتوري.

والعينة كانت على مجموعة من اليافتات "التيفو" التي رفعت في الملاعب الجزائرية منها رفعه أنصار جمعية عين مليلة في 15 ديسمبر 2017، والتيفو الثاني رفع في مدرجات ملعب عمر حمادي بالجزائر رفعه أنصار مولودية الجزائر بتاريخ: 03 نوفمبر 2017،رفع أيضا بملعب الوحدة المغاربية في بجاية من قبل أنصار فريق مولودية بجاية بتاريخ:17 أوت 2018 النتائج العامة لهذه الدراسة كانت كالتي: أجابت على سؤال ما هي المعاني والرموز الموجودة في هذه اليفطات حيث حملت هذه المعاني تضامن الجمهور الجزائري مع القضية الفلسطينية ورفض قرار **ترامب** في نقل سفارة الولايات المتحدة الأمريكية إلى القدس والتنديد بالسياسات

السعودية اتجاه القضايا الإسلامية العربية، كذلك إجابة عن السؤال ما هي الخلفيات السياسية والاجتماعية التي تحرك جماهير كرة القدم في الجزائر في ظل الخلفيات الاجتماعية من بطالة وظلم وفقر الذي يعيشه الشعب الجزائري والتذكير بأننا بلد الشهداء والثورة والاعتزاز بها، وبينت كيف توظف اليافطات في تحريك مشاعر الجماهير الكروية والشعب الجزائري برمته اتجاه قضايا الحساسة العربية الإسلامية.

ب)– الدراسة الثانية:

جاءت الدراسة الثانية موسومة بعنوان ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتورية دراسة تحليلية سيميولوجية لصور أيوب وديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 إلى جانفي 2001 للباحثة **أمال قاسمي** وقد حاولت هذه الدراسة معالجة الإشكالية البحثية التالية:

ما هي الصور والدلالات الضمنية والصريحة التي قدمها كلا من الكاريكاتوريين أيوب وديلام عن ظاهرة الإرهاب في الجزائر؟

تفككت من هذه الإشكالية مجموعة تساؤلات جاءت كما يلي:

- ✓ فيما تتمثل ماهية الفن الكاريكاتوري ؟ وهل يمكن أن تكون الصور الكاريكاتورية وسيلة للاتصال؟
- ✓ ما هي المعاني والرسائل الضمنية التي نقلتها رسومات أيوب و ديلام عن ظاهرة الإرهاب في الجزائر؟ وهل كانت الصور الموظفة مطابقة للواقع الجزائري في تلك الفترة ؟
- ✓ ما هو البعد الإيديولوجي لتلك الرسومات وما هي الأفكار الإيديولوجية التي تحويها تلك الصور؟

مستخدمة منهج التحليل السيميولوجي على اعتباره المنهج الملائم لمثل هكذا دراسات واستخدمت فيه الباحثة مقاربتي **رولان بارث** و كذا **مارتين جولي**، وتوصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج البحثية لعل أبرزها ما يلي:

✓ إن تلك الصور بأكملها اتسمت بالسخرية، التهكم والهزل، تحمل كثيرا من الشجاعة والجرأة، تنتقل من الواقع المعيش للمواطن وتناقش أصعب الآراء والتوجهات وتسخر من أهم القرارات.

✓ لقد استطاعت تلك الصور البسيطة الأشكال أن تنقل الواقع المر وتصور لنا المأساة والمعانات التي تكبدها الشعب الجزائري خلال العشرية الدموية.

✓ اهتمام كل من علي ديلام و عبد القادر المدعو أيوب بموضوع الإرهاب وبالأحداث الدموية التي عاشتها الجزائر.

✓ إن شخصية الإرهابي قد عرفت عدة أسماء، وظهرت بعدة ألقاب (إرهابي مقاتل، GIA، F ، الإسلاميينles Barbus، الأمراء، العناصر الإرهابية...)

ج)– الدراسة الثالثة:

أنجز الباحث شادي عبد الرحمان دراسة موسومة بعنوان الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية دراسة تحليلية سميولوجية لنماذج من صحيفتي "اليوم" و "الخبر مستخدما منهج التحليل السيميولوجي ومعالجا الإشكالية البحثية التالية:

ما هي الأبعاد الرمزية أو المعاني التي تؤديها جملة الدلائل الرمزية للصورة الكاريكاتيرية عند كل من جمال نون و أيوب؟

تمخضت عنها عدة تساؤلات فرعية لعل أهمها:

✓ ماهي المعاني التي تؤديها اشكال وخطوط الصورة الكاريكاتيرية؟

✓ هل تتماشى الصورة الكاريكاتيرية مع تطورات المجتمع الجزائري؟

✓ ما هو مجال استقاء الأفكار والموضوعات لبناء الصورة الكاريكاتيرية ؟

وتوصلت هذه الدراسة إلى جملة نتائج باستخدام مقاربة **رولان بارث** على عينة من الرسومات الكاريكاتيرية أهمها:

- ✓ تنوع وتعدد القضايا التي تعالجها الرسومات الكاريكاتيرية؛
- ✓ الطابع السياسي وتعدد المواضيع؛
- ✓ استخدام لغة عامية بسيطة تهكمية.

11 – المقاربة النظرية:

يعرف **موريس أنجرس** على أن المقاربة هي طريقة خاصة غير تقليدية في استعمال النظرية العلمية.[1]

حيث اقتضت طبيعة إسقاط المقاربة التي تناسب دراستي وهي المقاربة السيميولوجيا approach sémiologique **رولان بارث** والتي تقوم على مستويين أساسيين وهما:

– **المستوى ألتعييني**: الذي يعني بالمعنى الفوري للصورة دون التعمق في عمقها ويحدد ما هو ظاهر للعين دون التوغل في الصورة البصرية.

– **المستوى التضميني**: أو كما يطلق عليه الضمني بحيث يعنى بالمعنى الحقيقي للصورة ، وما الذي تريد الرسالة البصرية الوصول إليه في أعماقها وغير ظاهرة من أجل الوصول إلى معرفة دلالية المعاني المطروحة من الصورة الرمزية المرتبط بجداريات الحراك الشعبي الجزائري 22 فبراير 2019.

الشكل (01) يمثل مستويات قراءة الصورة عند رولان بارث :

المستوى الادراكي	المستوى المعرفي
المستوى التعييني	المستوى الادراكي

1 - موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تدريبات عملية ترجمة بوزيد صخري، كمال بوشرق، سعيد سبعون، مراجعة مصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة للنشر، سنة 2006، ص 99.

الدال	المدلول	
الدال		المدلول

من خلال كل هذه المراحل يمكن استخراج المعنى التعييني للرسومات أي الشكل للعيان أما التحليل الضمني فيمكن كشفه من خلال ربط الجانب الكمي الممثل في عدد الرسومات وتكرار وحدات التحليل المتمثلة في وحدة الشخصية ووحدة الأشياء، ووحدة الموقع بالبعد الايديولوجي والتضميني ولتحديد التفاعلات التي تحدث بين وحدات التحليل فيما بينها وبالتالي الوصول إلى معرفة مختلفة المعاني والدلائل المتعلقة بموضوع الدراسة.[1]

1 - أمال قاسيمي، **ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتور**، دراسة تحليلية سيميولوجية لصور أيوب وديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 إلى جانفي 2001، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2011/2010، ص11.

الإطار التطبيقي

تمهيد:

لقد اعتمدنا خمسة جداريات بصورة قصدية من مجموع جداريات طرحت في ساحات العمومية أثناء الحراك الشعبي الجزائري ونظرا لما تحمله هذه الجداريات التيفو من دلالات وتعابير رمزية لجملة من الرسائل النصية والايقونية تترجم جملة من الأفكار التي كان يتطلع اليها الشعب الجزائري برمته وهو ما حمله شباب الحراك على عاتقه وقدمه في عدة أشكال وصور كاريكاتورية وتمثلات سيميولوجيا بفرشاة فنانين لهم خبرة وقدرة على كيفية التعامل بأحاسيس مبنية على مناهج أكاديمية استشرافية لما يصبوا إليه المجتمع ويؤسس له من شتى الأفكار وقواعد ،يطمح إليها قصد تحقيقها وارصاء قواعدها.ومن ثم كانت هذه الدراسة التطبيقية على هذه الجداريات التي سنحاول التقديم لها بشكل مفصل حسب كل جدارية بأسلوب بسيط وتحليل مستفيض مفسرا لكل المعاني والدلالات التعبيرية بما ما تحمله من أغوار وخلفيات ايديولوجيا وكذا جوانب تعيينية او تضمينية وفق المقاربة البارثية.

ومن سنعتمد على مقاربة بارث والتي مما من شك أنها توزع إلى قسمين وهما : المستوى التعيين والمستوى التضميني وهما المراحل التي سنعمل بشكل دقيق ومفصل للوصول إلى نتائج واستنتاجات عامة.

1- تحليل الجدارية رقم (01):

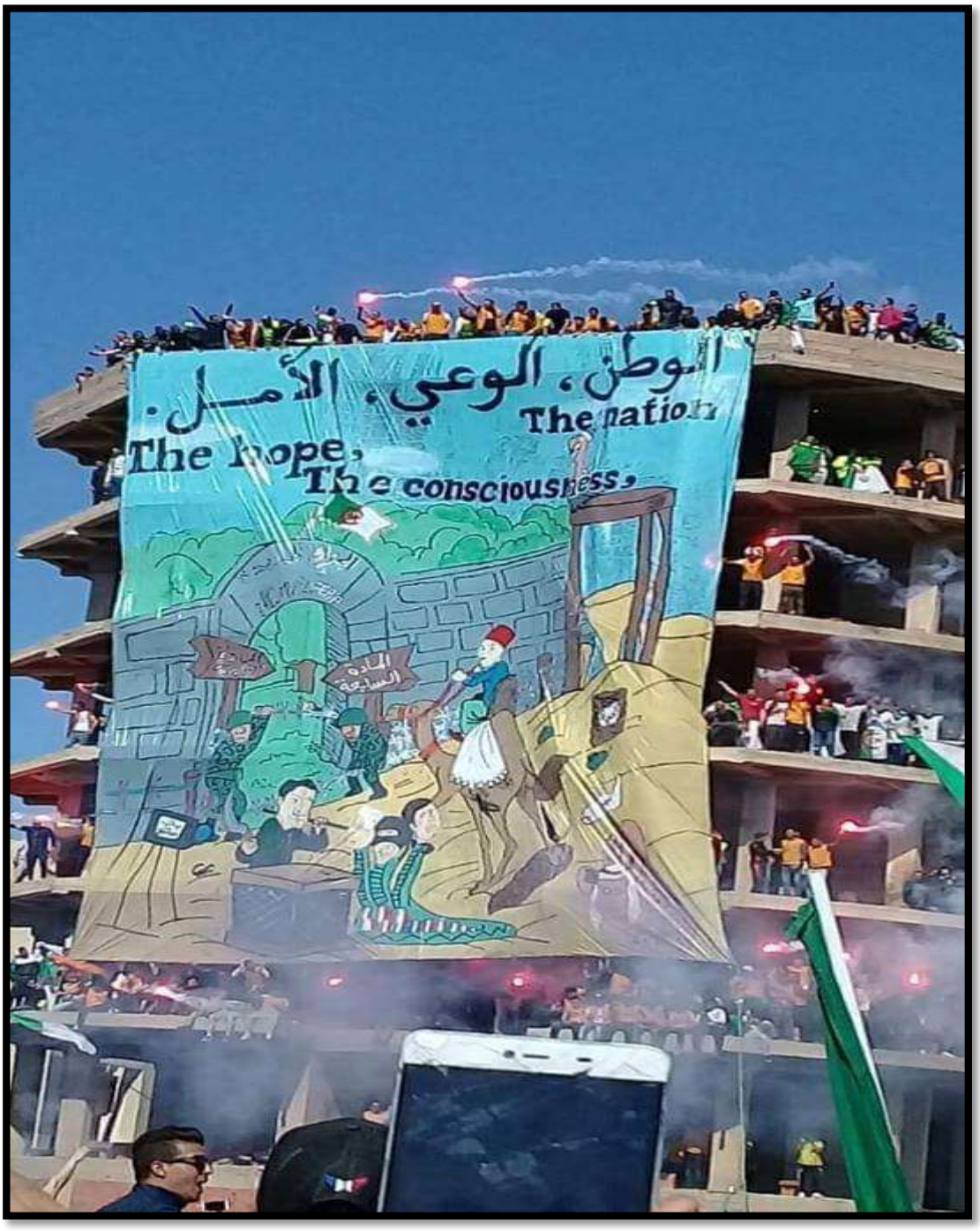

الجدارية رقم (01)

التحليل التعييني:

تيفو حجم كبير بطول 10م x 5م، مفتوح بشكل عمودي من على هيكل عمارة من طرف شباب الحراك تضمن الإيقونات واللسانيات والألوان التالية:

في أعلى التيفو عبارات الوطن (the nation)، الوعي(the consciousness) ، الأمل (the hope). في وسطه عبارة المادة السابعة،خلفية باللون الأزرق فاتح، يوجد صور مبني بحجارة مع وجود قوس لمدخل باب كتبت عليه عبارة الجزائر الجديدة يقف عليه رجلين بزي عسكري خلف كل واحد منهما لوحة حطبية مائلتين بشكل سهم توجيهي اليمنى كتبت عليها عبارة المادة السابعة (07) والأخرى كتبت عليها المادة الثامنة (08)، مع ظهور أشجار خضراء اللون وراء الصور بشكل كثيف، رجل أخر يركب جمل بزي خاص لونه اخضر وطربوش أحمر يشد لجام الجمل فوق كرسي خاص بمهارى السباق تتدلى من على ظهر الجمل قطعة قماش بيضاء اللون، رجلين يلبسان الأخضر إحدهما يحمل عصا أمامه طاولة على شكل مربع بلونيين اصفر واخضر ورجل الأخر شكل أفعى يتلون باللون الأخضر ،وعلى يمين التيفو كانت ساعة رملية بشكل لوح له ثلاث أرجل ذو اللون الأحمر القاتم أما الأرضية ذات اللون الترابي.

التحليل التضميني للجدارية الأولى:

الساعة الرملية الوقت ينفذ. الجنود = الجيش الذي يفتح الباب إلى مستقبل مزهر. الضبع ينتظر سقوطنا. والأفاعي معروف عملها. الانجليزية رسالة واضحة المعالم لفرنسا وأبنائها في الجزائر. الجدار أي انه لا توجد ممرات للمستقبل غير المادة 7 و 8 بضمانات الجيش. الكاميرا "الإعلام" موجه للأفاعي لاستغفال و توجيه الرأي العام ... هذي هي الحضارة والوعي وقمة الوطنية.

الجانب التضميني للجدارية رقم واحد:

أولا جاءت الجدارية مستطيلة الشكل لتغطي مساحة كبيرة تقدر بحوالي 10 أمتار وهو شكل ترتاح له العين عكس المربع مثلا لتتوزع داخل هذه المساحة جملة من الرسائل اللسانية و التمثلات الايقونية أسست لفكرة عامة حاول من خلالها شباب الحراك التعبير عن مكنون ذواتهم وتنديدا بالوضع القائم في البلاد بطريقتهم، حراك قام ضد نظام الحكم في الجزائري والذي استمر لثلاث عقود تقريبا، فترة تعتبر الأطول في تاريخ الجزائر منذ استقلالها في 5 جويلية 1962 استمرت من سنة 1999 إلى غاية قيام هذا الحراك في 22 فبراير 2019، حيث ومنذ اعتلائه سدة الحكم عمل الرئيس الجزائري على تعديل الدستور و تمديد عدد العهدات من عهدتين كما ينص عليه دستور 1996 إلى أكثر من ذلك مما سمح له بالبقاء في سدة الحكم طيلة هذه الفترة.

ثانيا المتأمل لنص اللساني الذي رافق الجدارية يجد دقة في التصميم والدليل على ذلك وجود هذا النص في الشق العلوي وهذا الجانب يسمى بالجانب الروحي عكس الجانب السفلي و الذي يرمز إلى الجانب المادي من الجدارية، كما أن النص اللساني جاء مختصرا في كلمات و لكنها تحمل معاني و دلالات كبيرة هذه الكلمات هي الوطن، الوعي، الأمل إضافة إلى المادة 7 و المادة 8 كما نلاحظ أن هذا النص اللساني و المتمثل في هذه الكلمات قد ترجمة إلى اللغة الانجليزية وهذا أيضا يحمل معاني و دلالات كبيرة، فعند العودة للكلمة الأولى وهي "**الوطن**" جاءت هذه الكلمة هي الأولى لأنها هي الأساس لباقي الكلمات إذ لا وجود لأمل و لا وعي دون وجود وطن يتسع للجميع و يمكن أن يتعايش فيه الجميع على اختلاف أطيافهم و وطن جسد في هذه الجدارية ليعبر على رفض شباب الحراك احتكار فئة بعينها لمقاليد الحكم طيلة ثلاث عقود كاملة دون مراعاة أي اهتمام لمصالح و انشغالات باقي المواطنين حيث و على مدار هذه الفترة التي تميزت بالفساد في أعلى هرم السلطة و نهب المال العام واحتكار أموال طائلة في يد مجموعة أشخاص عملوا بشتى الطرق على جمع مبالغ مالية كبيرة دون حسيب أو رقيب من احد لذلك جاءت كلمة الوطن كدلالة

على أن الوطن للجميع يقف فيه جميع المواطنين متساوين في الحقوق و الواجبات على اختلاف مشاربهم كما أن رمزية هذه الكلمة قد تتعدى أيضا هذا المدلول إلى أن الوطن أولا و قبل كل شيء خط احمر أمام كل العابثين بسيادته و ممتلكاته و ثرواته وهو ما على شباب الحراك يبدأ بها.

"**الوعي**" جاءت هذه الكلمة بعد كلمة الوطن لتحمل بعدا رمزيا جميلا وهو أن الشعب بلغ من الوعي درجة كبيرة سمحت له بالتعبير عن رأيه بهذا الأسلوب الراقي و الحضاري مستفيدا من تجارب سابقة مر بها هو شخصيا على غرار العشرية السوداء و التي أتت على الأخضر و اليابس عانى خلالها هذا الشعب من ويلات الإرهاب و سقط خلالها ألاف الأبرياء و هدمت فيها منشآت كبيرة كما ترمز هذه الكلمة إلى الوعي الكبير أيضا لهذا الشعب واستفادته من ما سمي بالربيع العربي و الذي أتي على عديد الدول العربية على غرار مصر و ليبيا و تونس و سوريا دون أن ننسى اليمن ربيع أسقطت فيه أنظمة وحولت أراضي هذه الأوطان إلى ساحات قتال بدعم خارجي يختلف باختلاف المستفيد فيه فأصبحت بين عشية و ضحاها هذه الأوطان التي كانت أمنة في كيانها إلى أشبه بمدن أشباح يحكمها قانون الغاب حيث لا بقاء فيه إلا للأقوى و لا صوت فيه يعلو على صوت الرصاص انتهكت فيه حرمات و شردت فيه اسر و هجرت فيه مدن بأكملها في مشهد لا ترسمه اعتى دور السينما العالمية و لا يتصوره عاقل...لذلك فشباب الحراك إنما حاولوا أن يرمزوا إلى رفضهم لكل هذه السيناريوهات و التي قد تسيء إلى وطنهم من خلال هذه الكلمة و التي تحمل معاني و دلالات كبيرة...

"**الأمل**" جاءت هذه الكلمة بعد الوطن و الوعي لتعبر عن أمل شباب الحراك في مستقبل فيه الوطن للجميع يعيشون فيه بوعي و مسؤولية حيث الجميع متساوون في الحقوق و الواجبات.

الجميل في هذه الجدارية وقوفها على البعد الثقافي من خلال ترجمت هذه الكلمات الى الانجليزية و ليس الفرنسية مع العلم أن اللغة الفرنسية أكثر استخداما بعد اللغة الأم العربية و ذلك لان اللغة الفرنسية امتدت جذور استعمالها في الجزائر من الاستعمار الفرنسي و الذي امتد من سنة 1830 إلى غاية 1962 عمل خلالها المستعمر على تمكين هذه اللغة و ترسيخها في أذهان الجزائريين طيلة هذه الفترة الطويلة وكما هو معلوم ما يمكن أن تعمل اللغة على خلقه ثقافيا في الفرد هذا من جهة و من جهة أخرى تعتبر اللغة بمثابة همزة وصل بين الاستعمار القديم من جهة و الاستعمار الفكري إن صح التعبير من جهة أخرى لذلك شباب الحراك عملوا على ترجمة الكلمات إلى الانجليزية تعبيرا منهم على رفضهم لهذا الاستعمار الثقافي و هذه التبعية إن صح التعبير و التي تعود جذورها إلى فترة الاستعمار الفرنسي كما أسلفنا.

بالنسبة للمادة 7 و المادة 8 من الدستور فتنصان على أن الشعب مصدر كل السلطة وان السلطة التأسيسية ملك لشعب و علية فشباب الحراك حاول من خلال هاتين المادتين تمرير رسالة مفادها أن أي سلطة لا يمكن أن تقوم خارج حدود الشرعية التي يمليها الشعب وانه المصدر الوحيد لكل سلطة وهذا يحمل رسالة أخرى إلى السلطة الحاكمة مفادها رفضه التام للعهدة الخامسة التي حاولت العصابة تمريرها دون الرجوع إليه.

المتأمل للصور و التمثلات الايقونية نجدها أيضا مازجت بين الحاضر و المستقبل كما حاولت الإلمام بكل ربوع الوطن فالحاضر جسد فيما دون الجدار بكل ما فيه من مساوء ومحاسن حاضر رسم فيه الجمل كتعبير على أصالة هذا الشعب و ثباته في وجه كل الظروف وهذا أيضا من وعي شباب الحراك الذين اختاروا لجمل دون غيره لما يتميز به من صبر و تحمل لمختلف الشدائد و الصعاب لنوع من الرمزية لثبات و تحمل هذا الشعب لكل الظروف و مستقبل جاء خلف الجدار بلون اخضر و هو لون الازدهار و الرخاء وبين الحاضر و المستقبل باب اسمه المادة 7 و المادة 8 أي لا مخرج من الحاضر إلى المستقبل إلا من خلال هاتين

المادتين اللتان تنصان على أن السلطة بيد الشعب وان المستقبل يمر من خلال ما يقرره هذا الشعب و بين الحاضر و المستقبل عنوان واحد هو الجزائر التي رمز لها من خلال العلم الوطني.

أما باقي الايقونات الموجودة في الجدارية فهي تحمل أيضا معاني مكملة للجدارية لا يمكن الاستغناء عنها في المشهد العام لهذه الجدارية ولكنها تقف دون ذلك الزخم الرمزي الكبير و لكنها تساعد في عمومها على توضيح المعنى و إرساء الفهم الجيد له.

2- تحليل الجدارية رقم (02):

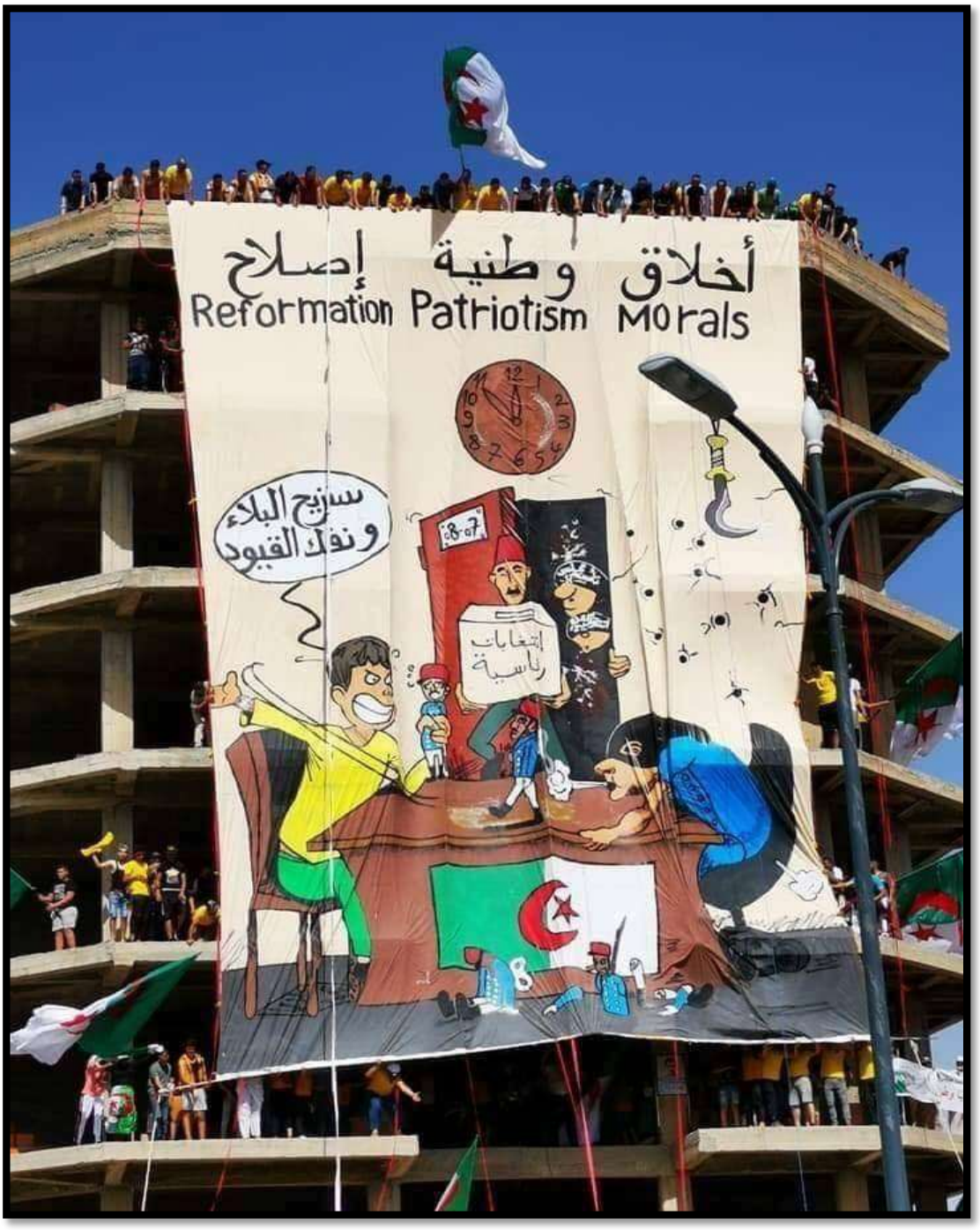

الجدارية الثانية (02)

التحليل التعييني للجدارية الثانية:

الالسنيات: أخلاق (Morals) وطنية (Patriotism) إصلاح (Reformation)

التيفو باللون الأبيض من أعلاه إلى أسفله ساعة باللون البني تشير الى11 و 55دقيقة منجل معلق باب مفتوح باللون البني مكتوب عليه رقم 7و 8 ويخرج منه رجلين أحدهما يحمل صندوق باللون الأبيض يضع على رأسه طربوش احمر والسروال أزرق يقف بخلفه عسكري بلباس خاص وأمامه رجل بالزي العسكري طربوش أحمر وسترة زرقاء وسروال ابيض وأخر بجانب الباب عسكري بطربوش أحمر وسروال ابيض وسترة زرقاء.

طاولة معلق على أحد حوافه صورة للعلم الوطني الجزائري أين يجلس شخصين أحدهم يلبس سترة صفراء اللون وسروال اخضر يجلس على كرسي حطبي لونه بني ويشير بيد إلى الأعلى ويصرخ بعبارة سنزيح البلاء ونفك القيود واليد اليسرى يقبض على رجل عسكري في صورة كاريكاتورية الذي يرتدي سترة زرقاء وطربوش أحمر وسروال ابيض أين يجلس شخص ثاني على كرسي يلبس سترة زرقاء ووجهه مغطى شكل حيوان على كرسي بالعجلات لونه أسود تحت وأسف التيفو جنود يجلسون على الأرض بزي عسكري أرهقهم التعب مرهقين منهكين سترات زرقاء وسراويل بيضاء وطرابيش حمراء والأرضية سوداء اللون.

الجانب التضميني للجدارية رقم اثنان:

كانت جدارية بيضاء اللون مستطيلة الشكل غطت مساحة كبيرة جدا تقدر بحوالي 15 متر وهو شكل جد رائع في جدارية التيفو بحيث أعطت للعين راحت مثالية عكس المربع بحيث تشكلت مجموعة من الرسائل اللسانية والتمثلات الايقونية أسست لفكرة عامة حاول من خلالها شباب الحراك التعبير عن إرهاصات ذاتية وتعبيرات دلالية للوضع الذي يعيشونه في بلاد حلم بها آباؤهم ولا زالوا هم يحلمون

بشعارات وقيم ومبادئ وما تجلى من وضع اجتماعي وسياسي واقتصادي ،كان الهدف من هذا الحراك هو رفع غبن مارسه أكبر سلطة جثمت على أنفاس الجزائريين طيلة ثلاثون سنة دون أن تجد قوى تزحزحها عن مكانها استمرت من أحداث 1988 وهي متسلطة على المشهد السياسي ،بحيث اعتبرت أطول مرحلة مقارنة بالمراحل التي سبقتها في تاريخ الجزائر من مطلع الاستقلال عام 1962 إلى يومنا هذا.

ثانيا أن المتمعن مع النص اللساني الذي واكب التيفو أي الجدارية يلمس الدقة في شكلها بصورة عامة والتصميم العالي وهذا من وجود هذا النص رأس التيفو وليس في ذيلها أي في الشق العلوي من التيفو والذي يعرف في السيميولوجيا الجانب الروحي عكس الجانب السفلي الذي يعد رمز للشق المادي من الجدارية، كما أن النص اللساني جاء مختصرا في كلمات على شكل شذرات رمزية تحمل دلالات ومعاني جد قوية هذه العبارات هي: أخلاق، وطنية، إصلاح (Morals Réformation ,Patriotisme,) تم ترجمتها إلى اللغة الانجليزية ويقصد به معنى أخر وله دلالالة رمزية لهذه اللغة، وكانت كلمات **سنزيح البلاء ونفك القيود** و باب كتبت عليه رقم 7 و8 صندوق مكتوب عليه عبارة **انتخابات رئاسية**.

وبالعودة إلى كلمة **أخلاق** تم تقديمها على باقي الرسائل الالسنية أن الشعب الجزائري وهذا الحراك هو حراك مؤخلق أي تحكمه ضوابط وقيم لها جذورها ومعتقداتها المرتبطة بالدين الإسلامي، والمرجعية المجتمعية التي عاش عليها الأجداد ودافعوا عنها الآباء في هذا الوطن الشاسع، و لان لا وطن لغير المتخلق ولا متخلق دون وطن أي ربط الأخلاق بالقيم الوطنية التي لا يمكن أن يحيد عليها شعب الجزائري المسلم، وأن مهما فعلت الأنظمة السابقة في عمليات إفساد المجتمع بمنظومات تربوية ومناهج تعليمية تغريبية لضرب وحدة الصف المجتمعي بأفكار ممنهجة وفق أيادي عميلة مندسة في هذه الأنظمة المتشبعة بالفكر الغربي الفرنكفوني الثقافة والتفكير وما فعله الاستعمار الغاصب الفرنسي وجثومه على البلاد طيلة قرن وثلاثين سنة إلا أنه لم يستطع أن ينال من قيم وأخلاق الشعب الجزائري المسلم.

"وطنية" فالمتمعن مع هذه الالسنية وهو لا وطن وارتباطه بعبارة أخلاق بمعنى دلالي لا وجود لوطن دون أخلاق فهذا الوطن الذي حاولوا إفراغه من الأخلاق فأراد شباب الحراك إرسال رسالة ألسنية الى السلطة الفعلية أنهم يريدون بناء وطن أساسه الأخلاق والقيم النوفمبرية الإسلامية، وليس غابة تسودها الفوضى والنهب والسرقة وزرع المفاسد بين فئات المجتمع بحجة العصرنة والتطور والازدهار واستيراد القشور من التطور و أراد شباب الحراك برسائلهم الألسنية إعطاء صورة حقيقية عن شباب اليوم الذي ظل الإعلام المأجور وبيادق النظام الفاسد إظهاره بمظهر الشباب المنحل خلقيا الذي يبحث على إشباع الغرائز واللهث وراء المفاسد والمجون من ترف وبذخ وخمر ورذيلة ودعارة.

فكانت الرسالة واضحة المعاني والدلالات أنه شباب متخلق شباب وطني يعشقون وطنهم حتى النخاع ليس كما يصفونهم لنا وما فعلوه من اجل إفساده وإغراقه في مجالات الفساد بشتى أنواعه السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

"إصلاح" وتاليا هذه الكلمة جاءت بعد كلمة أخلاق ووطنية وهي الدعوة والصرخة الصريحة من شباب الحراك إلى ضرورة التحلي بالإرادة السياسية إلى الإسراع في إصلاح الوطن و القيام بمراجعة شاملة وكاملة للوطن التي تلاعبت به عصابة وشرذمة عاثت فيه فساد وإفساد ما يربو عن ثلاثين سنة من نهب أموال وسرقتها وتحويلات للعملة وإنهاك الاقتصاد وتدمير للبنية التحتية وكذا البناء والسياقات الاجتماعية و إفساد المناخ السياسي بغرس أفكار وخلق أحزاب مصلحية مناسباتية لتمرير ما تحتاجه وتستغل لضرب كل استفاقة آو تفكير من شأنه خلق وعي وإصلاح للفكر الشبابي وإحداث نهضة بين الشباب.

اللافت للانتباه هاته الترجمة التي جاءت مغايرة لما تعود عليه الجزائريين، من خلال ثقافة بعض النخب المتأثرة بالفكر الفرنكفوني، والتي درست في مدارس فرنسية وكما تعرف بثقافتها الفرنسية وولائها لها، بل

كانت بلغة أحبها شباب الحراك وأراد أن يبعث بها كرسالة أن التأثر الثقافي لدى الشباب الحراك هو لغة العلم والمعرفة والبحث والتكنولوجيا والتطور تمثلت في لغة الانجليزية بصورة يفقهها الشباب ومتأثر بها من جهة ومن جهة كردة فعل عن الكره الدفين الذي بقي متوارث بين المجتمع الجزائري والكره الذي ظل بين أضلع كل الفئات الاجتماعية واختلافها المطلق مع النخب المتسلطة على رقاب الدولة ومفاصلها وإدارتها منذ ردح من الزمن دون الرجوع والبحث في ما يريد الشباب باستثناء تلك الشعارات الغير ترابطية بين الشباب الفعال والفاعل في المجتمع والذي يعد الفئة الصامتة التي ظلت بعيدة عن المشهد السياسي لزمن طويل.دون اعتماد حتى اللغة الثانية المعتمدة دستوريا وهذا ابتعاد عن ضرب الصفوف وخلق مشاحنة بين الفئات المجتمعية التي اجتمعت من أجل فك القيود عن الأمة.

وكما تعد الترجمة رسالة سياسية للسلطة من خلال الجدارية واضحة المعالم أن استعمال لغة المستعمر عدو الأمس هو نفسه عدو اليوم وأن الشعب نفسه شعب سنة أول نوفمبر 1954 هو نفسه شعب حراك الشباب فبراير ،2019 وانه لا مجال لاستخدام اللغة الاستدمارية وأنه حان الوقت لتخلص منها واستبعادها نهائيا من المشهد الوطني ، واستبدالها باللغة العالمية الحية لغة العلم والمعرفة.

والجدير بالتنويه في هذا التيفو (الجدارية) المادة 07 و08 التي جاءت في معرض دستور 2016 وما تمليه من ضرورة كمخرج للازمة السياسية الحاصلة والتي أرادت وتمسكت به قيادة الأركان الجيش الوطني الشعبي بقيادة اللواء قائد الأركان ونائب وزير الدفاع الوطني بعدم الخروج عن مواثيق والأعراف الدولية وما تمليه المرحلة من ضرورات، تتطلب المرحلة تطبيقه والتي حاول شباب الحراك الوطني الشعبي تقديمها على أساس المخرج الأساسي للازمة عبر صندوق الانتخابات الذي اقترحته السلطة الفعلية الممثلة في قيادة الأركان للجيش الوطني الشعبي.

كما كانت الكلمة الالسنية **سنزيح البلاء ونفك القيود** من شاب يرفع يده أمام شخصية مغطاة الوجه ترمز إلى سلطة فاسدة مدعومة من جهات أجنبية والتي رمز لها وهو يقبض على فرد عسكري يرمز إلى عسكري فرنسي للألوان الأبيض الأزرق والأحمر ويقصد به دلالة الهيمنة الفرنسية انتهى زمنها وولى إلى الوراء وانتهى زمن التسلط على رقاب الشعب الجزائري ولا مكان لهم على أرض الجزائر التي سقاه الشهداء بدمائهم الطاهرة وجاء شباب يدافع عليها ولن يسكتون إلا بطر الغاصب وإزاحتهم من المشهد بحيث تعد قوة الحراك والصراع الدائر بين السلطة كسلطة اغتصبت الحكم وسرقت ختم الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بمساعدة فرنسية وحماية ووضع أشخاص يخدمون مصالحها بيد أنهم عاثوا فساد في غياب سلطة الرئيس المنتخب منذ سنة 2013 وهو عبارة عن شخصية هزمتها قوى الطمع والجشع ولوبيات المصالح والاولوغارشيا المال الفاسد. على ارض المليون والنصف مليون شهيد وأن ساعة الزحف والحق ظهرت عالية بلونها الأحمر، وصورة المنجل لها دلالات رمزية على اقتطاف أعناق الفاسدين ومحاسبتهم عن الضياع والتيه والسرقة التي ألحقت بالشعب الجزائري وان العدالة قد رفع عنها الغبن وستطبق بكل نزاهة و صرامة.

وتبقى الألوان التي اعتمدها شباب الحراك لها دلالات وقراءات سيميولوجيا وفق مقاربة **رولان بارث**،بحيث كان الحظ الأوفر للون الأبيض الذي يرمز للسلام والأمن والصفاء، وأنه منذ القدم يعد اللون الأبيض مقدس له دلالات ورمزية خاصة في جل الكتب السماوية، وهذا ما يظهر به في الثوب الذي يلبسه السيد المسيح عيسى بن مريم وكذا المعجزة التي منحها الله لسيدنا موسى عليه السلام بان أمره بان يظم يده ثم يخرجها بيضاء للناظرين، فمن ثم كان رد شباب واعتمادهم اللون الأبيض ليس اعتباطا بل كان يحمل رسالة قوية ذات أبعاد دينية وسياسية وجيوسترتيجيا بأن الحراك الشعبي حراك سلمي بامتياز ولا غبار عليه من هوامش العنف والتعنيف من الجانبين سواء من الحراكيين كجهة خرجت عن بكرة أبيها مطالبة بالتغيير وبمختلف أطياف المجتمع الجزائري بالرغم من تنوع شرائحه من إسلامي ومذهبيته إلى علماني

واديولوجيته والعقيدة التي ينتمي إليها ومتشبع بها إلى وطني وقوميته إلى نوفمبري وطرحه والى باديسي التوجه وعلمائه إلى سلطة كسلطة فعلية تعهدت أمام الشعب الجزائري أنها ستحافظ على حماية الاحتجاجات والحراك من المندسين والمشاغبين الذين يريدون إفساد فرحة وعرس الجزائريين والمحرضين من الخارج والذين لا يفرحون لفرح الشعب و كذا الجهات التي كانت ضد الأطراف الفاعلة في السلطة والتي تأمرت على الشعب وعلى قيادة أركان الجيش الوطني الشعبي وأرادت خلط الأوراق.

3- تحليل الجدارية رقم (03):

الجدارية الثالثة (03)

التحليل التعييني للجدارية الثالثة:

الالسنيات: الوطن (the nation)، الحكمة (the wisdom)، المستقبل (the future).

تيفو الجدارية كان على قماش باللون الأبيض كتبت في أعلاه عبارات **الوطن، الحكمة،المستقبل** ورسمت عليه شكل ورقة رسالة مطوية بشكل لفيف باللون البني رسم عليها صورة لشخصية وطنية تمثلت في الوزير السابق طالب الابراهيمي مرسوم عليها أيضا طريقين ينطلقان من نقطة واحدة أحدهما مستقيم والآخر ملتوي نهايته سوداء والمستقيم رسمت في نهايته صورة الشخصية الوطنية الطريق الملتوي علم للدولة أجنبية وهي فرنسا قنبلة يدوية في أسفل التيفو الجدارية رجل بالزى العسكري يحمل العلم الوطني أين وقف رجل يلبس سترة خضراء وطربوش أحمر وسروال بني في منتصف بداية الطريق.

الجانب التضميني للجدارية رقم ثلاثة:

كانت جدارية التيفو المدروس باللون الابيض مستطيل الشكل وضع عليه رسالة لها دلالات سيميولوجيا قوية وواضحة المعاني على شكل لفيف باللون البني بحيث الشكل المستطيل كانت قياساته تقدر بـ خمسة عشر متر (15) على ثماني أمتار وهو ما جعل منه يثير الفضول والدهشة لدى شباب الحراك الشعبي وكان له تجمع ضخم كرسالة لها معاني قوية في مرحلة كانت تشد فيها رحال والتخندق وكثرت فيها الحسابات السيواستراتيجية في مرحلة جد حساسة لبلورة الفكر والقيام على دفع الحراك باتجاه مخارج سياسية حساسة .ان الباحث والدارس للنص الالسني الذي خطه شباب الحراك الوطني الشعبي يلمسه من خلال الارهاصات الفكرية وانحسسه من خلال فرشات الرساميين واصحاب الافكار من دقة المعاني ووضوحها وتفردها وجودة الصورة التي كانت الروح التي يتنفس منها التيفو بصوت عالي كلمات دوت فضاء البرج ورسالة قوية لكل الجزائريين بحيث اختصرت الكلمات في ثلاث وهي:

الوطن، الحكمة، المستقبل THE FUTURE ,THE WISDOM,THE NATION.

بالرجوع الى معرض النص اللساني وماتحمله كلمة "**الوطن**" من معنى ووجودها في بداية الترتيب اللساني للنص كان لما لها من قوة ودلالة عميقة في رمزيتها لدى كامل الفئات والشرائح الاجتماعية وأن لا معنى لأي شئ دون وجود وطن يسكنه الجميع ويحافظ عليه الجميع ويضحي من أجله الجميع ،لان الوطن للجميع ولا مزايدة عنه مهما كان وأنه لامعنى لأي شيء دون وطن .فالحكمة اذ لا يتوفر الناس على وطن فلا معنى لها والمستقبل في غياب الوطن فانه لا يفيد في أي شيء ،فمن ثم كانت كلمة الوطن هي الاولى والتي لها دلالة ورمزية كبيرة جدا في تضمينها كبداية للرسالة الالسنية للنص في الجدارية.

"**الحكمة**" هي كلمة قوية لها دلالات لغوية متعدد ولها رمزية في المعاجم وعند اللغويين، وكون أن المشهد السياسي في الجزائر والانتقال الاجتماعي الحاصل على مستوى المرحلة تحتاج الى الحكمة وقوة التحكم وسرعة التصرف في تسيير الازمة الحاصلة على مستوى المشهد سواء من جهة قيادة الاركان التي باتت تتحكم في دوليب السلطة بالسيطرة الكلية على بيادق الرئاسة التي تم تعيينها بعد رحيل الرئيس المخلوع بقوة الحراك والمتمثلة في رئيس الدولة عبد القادر بن صالح او حكومة بدوي التي ظل الشارع لا يعترف بها ويطالب باسقاط الباءات الثلاث وما اصطلح عليه في بداية الحراك الحقيقي الذي عاشته الجزائر فمن ثم بات على قيادة الاركان أن تساير الحركيين بكل شفافية وتكون وفية لكل العهود التي قطعتها على نفسها والمتمثلة في حماية الحراك الشعبي الوطني دون اراقت قطرة كن دماء الجزائريين بكل حكمة ورصانة وروية.

هذا من جهة ومن جهة ثانية أنشباب الحراك ارادوا ايصال فكرة أن الاحتجاجات القائمة هي بفكر وروية شباب آمن ايمان قطعي بقضيته وانه يحمل عبئ التغيير الهادف وبعناصر مثقفة واعية تعرف اركانها الحكمة وبسطة الرأي وسرعة البديهة ليس شباب تدفعهم العنهجية والجهوية والشتات .لان الطريق صعب ونيل

الحرية ليس سهل وضريبتها كبيرة وأن الوطن الذي ضحى من أجله مليون ونصف مليون شهيد ليس لعبة لدى فئة مراهقين يعيثون فساد لكون كانت لهم أهداف وغايات وجب السير في طريق بكل حكمة وتريث للوصول.

"**المستقبل**" ان الصبر الذي ظل الشباب يتحلى به بغية الولوج الى مستقبل زاهر، فكانت الرسالة الالسنية لها أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية لبناء دولة وطنية مدنية ذات الطريق المستقيم بعيد عن الالتواءات والمخاطر التي تحدق به من جراء المؤامرة الخارجية التي تتربص بالوطن وبالشعب الجزائري ،وهذا من خلال الطريق الذي رسمته قيادة الاركان للجيش الوطني الشعبي في رسالة واضحة من خلال الجندي صاحب الطربوش الاحمر المخضب بدماء الشهداء والقميص الاخضر للون الحرية والطبيعة والراية التي يحملها كدلالة الراية الوطنية والتي تبين أنه يريد اعطاء اشارة الانطلاق الى وجهة اختيار قائد وطني من بين الشخصيات الوطنية التوافقية التي يمكن لها أن توحد الافكار والرأى وتأخذ بزمام الامور الى اخراج البلاد من النفق المظلم الذي حاولت العصابة وضعها فيه لولا حكمة ورزانة القيادة العسكرية في عدم اعطاء الفرصة لتلاعب مرة اخرى بالشعب مثل ما حدث في تسعينيات القرن الماضي وتورط قيادات الجيش الوطني الشعبي في حمام الدماء الذي سال أنذاك والتي لازالت اثاره الى يومنا هذا .وتجنب الطريق الملتوي الذي تحاول بعض الاطراف الدفع اليه والتي تساعد فيها قوى خارجية وهذا من خلال الالوان الراية الفرنسية الاحمر والابيض والازرق ، والعنف الواضح من خلال قنبلة ووحوش في رسومات تكاد تخلقها جهات لها اهداف سياسية واقتصادية تريد ان تحافظ على جملة من المصالح ولو بالقوة على حساب الشعب الجزائري والوطن حتى ولو كانت مخارجه بمدخلات عسكرية ونهايته غير مضمونة المعالم وسوداء كما هو واضح في الصورة .

4- تحليل الجدارية رقم (04):

الجدارية الرابعة (04)

التحليل ألتعييني للجدارية الرابعة:

التيفو باللون الأبيض بشكل كلي تقريبا إلا أن الجزء السفلي باللون الوردي كتبت في الأعلى عبارة "**أنا جزائري**" باللون الأحمر القاني على الجانب الأيسر وعلى الجهة اليمنى صورة شخص يؤدي التحية العسكرية في شكل خريطة الجزائر بالألوان الوطنية للعلم وفي رأس الشخص حرفين باللغة الفرنسية وهما (E R) وفي الوسط عبارة باللون الأسود أبني وطني ، وعلى اليمين مجموعة أشخاص عددهم خمسة (05) تحمل أكياس مملوءة بالعملة الصعبة برمز دولار وعلى اليسار مجموعة من الحشود لإفراد تصرخ بعبارات باللغة الفرنسية تصريف الفعل مشى (Marche) مع جميع الضمائر وفي ضمير الجمع ILS تغير الفعل وعوض بفعل ارحل (Degagent) باللون الأحمر.

في أسفل التيفو جاءت باللون الوردي الجدارية على اليمين أربعة (04) أشكال لوجوه أشخاص وفي الوسط وجه شخص يحمل نظارات و يضع وشاح ينزل على طرفي الكتفين مكتوب به عبارة باللغة الفرنسية (France) وعلى اليسار ثلاث وجوه لأشخاص تتذيل التيفو عبارتين باللون الأسود كانت الأولى على اليمين كتبت بالتشديد "**يتنحاو**" وعلى اليسار عبارة "**قاع**".

الجانب التضميني للجدارية الرابعة:

كانت جدارية ضخمة جدا مستطيلة الشكل تعطي للمتمعن فيها راحة للعين بطول قدر بـ :15 متر خمسة عشر حيث يعكس رونق مثالي يعطي راحة للناظر والمتمعن فيها وفي رسائلها البصرية بمحتواها الكاركاتوري، ومما زاد في روعة التيفو هو اللون الأبيض كرسالة بصرية تسدي معاني دلالية كبيرة مما تساعد على القراءة السيميولوجيا للجدارية بشكل صحيح،وكتابة نص الرسالة الالسنية باللغة العربية له أيضا دلالة تمتد الى الهوية العربية دون منازع للشعب الجزائري ودون وجود لما يسمى بالطائفية التي يحاولون بعض

المغرضين لضرب الوحدة الوطنية. وإنما وجود صراع عن إثبات هوية شعب عربي مسلم فهذا الصراع الدائر بين عصابة اغتصبت السلطة دون وجه حق بانتخابات مزورة طيلة تواجدها في دواليب الحكم ،باسم مسميات مختلفة وعاثت فساد في نهب الخيرات وأموال الشعب تم الرمز لها بدلالات أكياس رسم عليها وسم الدولار الأمريكي، وبين حراك شعبي مستمر يمتد إلى دولة هي الجزائر بكل ما يحمله الانتماء من هوية وأصول لفترة طويلة دامت أكثر من عشرون سنة من طمس وعبث والنهب والسرقة وتمييع المنظومات الاجتماعية والتعليمية والأخلاقية وغيرها.... وعملت على تمزيق النسيج الاجتماعي.

فكان لهذا الحراك المبارك رمزيته انه غير من مسار هذا النظام الفاسد ودق أخر مسمار في نعش العصابة وأسقط كل الأقنعة وكسر حواجز الخوف وسار في الشوارع معبر عن رفضه المطلق و اللامشروط لما كان يسوق له من تخويف وتخوين وضرب كل انتفاضة واستفاقة شعبية عبر ربوع الجزائر بتحية عسكرية رسمت داخل خريطة جغرافيا للوطن الجزائر تعطي دلالة الاستفاقة والانتفاضة وحب الشعب لجيشه ومساندته إليه.

ويأتي النص اللساني الذي كتب باللون الأحمر القاني واللون الأسود ولكلا لونيين لهما معنى فاللون الأحمر يوحي بإثارة الألم، والدم والنار وارتباطه بالمعدن النفيس الذهب والياقوت وهذا يعني أن الوطن يفدى بأغلى ما يملك الشباب بالنفيس والنفس وأن الشباب الحراك مستعد للتضحية والذود عن الوطن حتى إذا تطلب الأمر إلى الدم من أجل الوطن والدفاع عليه.أما اللون الأسود فهو يوحي بدلالات سيميولوجيا إلى الوحشة ويرتبط بالليل وانه مخيف وانه موحش إلا أن هنا يرتبط بمعنى أن سينجلي الليل الموحش الذي طال بأيادي وعلى هامات شباب الحراك الشعبي الوطني.

أما ما جاء من رموز لغوية هو أصغر الأجزاء التي كتبت بالخط العربي بحيث قد قسمها العالم **مارتيني**

(Mertinet) حيث قسمها الى قسمين : الرمز الذي يتمتع باستقلالية المعنى مثل كلمات الضمائر ونهاية التصريفات، وهو اتحاد الدال والمدلول.[1]

وهذا ما رسم في الجدارية بالضبط كتصريف لضمائر باللغة الفرنسية من ضمير المفرد والمتكلم والغائب وهي والى الجمع إلى ضمير المتكلمين كلها صرفت في شكلها الطبيعي تحت الفعل **"سار"** إلى إحجامهم من تصريف الفعل في الجمع وعوض بالفعل **"أرحل"** باللون الأحمر وهو أيضا يعطي دلالة قوية ورسالة بصرية جد مهمة أن الرحيل لا مناص منه وأن المطلب جماعي وليس فردي.

فإذا قسمنا الجدارية على الشكل العمودي بقراءة سيميولوجيا للنص للساني فيتشكل لدينا القسم الأيسر والذي يمثل الحاضر أو الماضي القريب والقسم الأيمن المستقبل القريب.

فنجد كلمة **"أنا جزائري"** في هذه المنطقة بالضبط من الجدارية توحي بمعاني كبيرة جدا باللون الأحمر القاني والتي تعرف بروح التيفو والجدارية المطروحة للجماهير الشعبية المتخذ للحراك الشعبي الوطني برسائل بصرية توحد الصفوف تدفع بالانتماء الوطني للرقعة الجغرافيا لهذا الوطن والهوية العربية الإسلامية.

أما القسم الأيمن من الجدارية والتي كتب عليها رسم نصي باللون الأسود مجزأ إلى كلمتين وهما أبني وطني" والتي توحي وتمنح دلالات رمزية إلى الإرادة الشبانية في بناء والتوق للمستقبل الذي حلم به الآباء والأجداد والشهداء والذي لازال الشباب يحلم به، فاليوم شباب الحراك الشعبي الوطني يرسم أولى لبناته في بناء دولة الحق والقانون.

وتجدر الإشارة هنا لبعض ما ورد في الجدارية من مجموعة من الايقونات التي وضعت في أسفل التيفو والتي من شأنها الجانب المادي لها مهي صور لرؤوس أشخاص على اليمين وعلى اليسار تتوسطهم صورة رأس

1 – عبيد صبطي و نجيب بخوش، **الدلالة والمعنى في الصورة**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط الأولى، سنة2009، ص 74.

يضع نظارت يحمل على كتفيه فولار كتب عليه كلمة **فرنسا**، إنها تتابع بشكل متواصل لما يحدث من مجريات في الوطن والأشخاص العملاء في ذعر وخوف لنهاية التي ألت إليها أحوالهم دون أن تتدخل لتحميهم وتركتهم يواجهون مصيرهم فرادا دون حماية التي أوهمتهم إياها في الماضي بغرض مساعدتها في نهب خيرات الوطن.

أما كلمة "**يتنحاو**" على اليمين في الأسفل وقاع في اليسار كانت لها وقع أن كل من شارك في السلطة وأفسد الحياة السياسية ونهب خيرات البلاد لابد أن يعزل ويحاسب.

وتبقى الألوان لها دلالتها وأبعادها بالنسبة للفرد الجزائري وما تحمله من رمزية تاريخية متأصلة مع بانتمائه العقائدي وثورته المباركة حيث كانت عبارة الألسنية أنا جزائري باللون الأحمر تدل على استعداده من جديد لتضحية وأنها كانت رسالة بليغة تدفع الشباب إلى استعداده الجيني للدفاع عن وطنه ولو بالدم وهو ما يتوافق وفكرة **مارتين جولي** في تأويل الألوان والضوء والإشكال بحيث يرى أن الألوان لها تأثير نفسيا –جسديا فهما يدركان بصريا ويعاشان نفسيا فيضعان المشاهد حالة "تشبه " حالة تجربته الأولى التأسيسية للالوان والضوء[1]

1 – مارتين جولي ،ترجمة علي أسعد ، **مدخل تحليل الصورة** ،ط1، دار اليانبيع طباعة نشر وتوزيع ،سوريا ،، سنة2009، ص 143.

5- تحليل الجدارية رقم (05):

الجدارية الخامسة (05)

التحليل التعييني للجدارية الخامسة:

اللسانيات: الوطن فوق كل اعتبار (THE COUNTRY IS ABOVE ALL)

التيفو تم إنزاله من الأعلى إلى الأسفل يشكل اللون الأبيض رسمت عليها خارطة الجزائر عن طريق قطع مرسوم عليها العلم الوطني مقسمة إلى جزئيين قطع فارغة مكتب في مكانها عبارة الصندوق، باديسية نوفمبرية، الحوار، الهيئة المستقلة وهناك مجموعة من القطع الحمراء والبيضاء كأجزاء انتزعت ووضعت خارج الخارطة على شكل قطع بألوان حمراء وبيضاء وزرقاء، القطعة الموجودة على اليمين كتب عليها أبواق الفتنة، قطعة ثانية حمراء كتب عليها حكومة بدوي، قطعة ثالثة كتب عليها عبارة الوصاية وهي تحمل ألوان العلم الفرنسي، قطعة رابعة تحمل ألوان أحمر أبيض أخضر،وقطعة خامسة أبيض واحمر، وقطعة سادسة ابيض وأحمر وأخضر وقطعة سابعة أخضر وأحمر وساعة رملية، سلم باللون البني يستعمله شخص يلبس سروال وسترة خضراء ويضع على رأسه طربوش أحمر يعمل على أعادة القطع الناقصة للخريطة التي استبدلت بالقطع التي تم نزعها ويساعده عسكري يحمل سلاح كلاشينكوف صنع روسي ويرتدي لباس أخضر ، والأرضية ذات اللون البني الترابي.

الجانب التضميني للجدارية الخامسة:

تعد الجدارية الخامسة والتي اعتمدت بصورة قصدية ترتيبها في المرتبة الخامسة من دراستي لما تحمل من دلالات ومعاني رمزية لها امتداد وترسبا للماضي الثوري وكذا الحاضر الأليم في تسعينيات من القرن الماضي، تيفو بمساحة مريحة للعين والقارئ للرسالة البصرية.

كان طولها بحوالي خمسة عشر متر (15م) باللون الأبيض الساطع الذي يحمل بين طياته الأمن والأمان والاستقرار ونبذ العنف ، الهم الوحيد الذي يؤرق الجميع هو الوطن بسبب الصراع الدائر بين دعاة التبعية وأصحاب المصالح والهوى والشرفاء من الوطنيين النوفمبريين والتدخلات الأجنبية وعملية المحاصصة في بيع الأوطان والتيه الذي تحدثه شرذمة باعت أنفسها بعمالة للغير.

والتي ظل الأحرار يدافعون من أجلها في الداخل والخارج بشتى الأنواع بالأقلام والسلاح في ثورة مجيدة ضحى من أجلها أزيد من مليون ونصف مليون شهيد من أجل أن تعيش الجزائر حرة ومستقلة.

فكانت كلمات الجدارية للنص الألسني واضح ولا غبار عليها وهي "**الوطن فوق كل اعتبار**". أن العبارة لا مساومة عليها منذ تاريخ بعيد وليس بالبعيد انها نفس الأفكار التحررية التي قادت مقاومات شعبية أثلجت الصدور وأفزعت الحلف الاطلسي منذ أن وطأ المستدمر اراضي الجزائر الطاهرة واستقبلت بالنار والحديد بداياتها كانت بالمقاومات الشعبية المعروفة و كتبته بحروف من ذهب من مقاومة أحمد باي ، ثورة الزعاطشة ثورة العامري ، مقاومة الشيخ بوعمامة وبوشوشة والأمير عبد القادر وغيرها من المقاومات ونهايتها بمقاومة التوارق فكانت كلها ترفض أن يستولى على الوطن وأن الوطن هو الأول والأخر، وكما نادى بها أبو الحركة الوطنية **مصالي الحاج** أنه لا بديل لنا عن وطننا الجزائر مستقل كاملا باستقلال غير مشروط .وهي نفسها امتداد للأفكار التي نطق بها الشهيد المغتال **محمد بوضياف** بعبارته المشهورة الجزائر قبل كل شيء فنلمس من خلال هذا أن المرجعية التي جمعت كل هذه الشرائح من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها وعبر كامل المحطات التاريخية إلى محطة الحراك الشعبي الوطني في فبراير 2019 نفسها لها نفس الشعارات ونفس الرؤى والأطروحات وأنها لا تحيد وأن الجزائر هي الأولى وهي الأخيرة ولا مصلحة تعلو على مصلحة واستقلال الوطن وأن ما رفضه أبو الحركة وقادة المقاومات الشعبية والثائرين الجدد في حراك الشعبي الوطني نفسه وكلها تسبح في نفس السياقات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية وانه لا وصاية على

الوطن مهما كانت ولا سيما الفرنسية التي ظلت تسوق سياساتها الاستدمارية بمواثيق وعبر قنوات إعلامية عميلة وبأيادي الفتنة والشرذمة التي قوضتها لتمرير ومواصلة سياستها الاستعلائية على معاملة الجزائر كدولة تابعة إليها وهذا من خلال كما أسلفت أبواق الفتنة وحكومة بدوي اللادستورية وأنه لا مناص لنا إلا اعتماد المخارج الدستورية وهي ما جاءت به كلمة الصندوق للبناء الوطن وهذا يعني أنه وجب علينا الذهاب إلى انتخابات رئاسية نزيهة وشفافة يحترم فيها قواعد الديمقراطية وتغليب رأي الأغلبية بصورة ديمقراطية دون المساس بحقوق المواطنة وكما أن هذه الجدارية تعتمد على قطع تعوض قطع وأن المرجعية هي بيان أول نوفمبر سنة 1954 والرجوع إلى جمعية علماء المسلمين التي كان لها الدور الأساسي في ايقاض الضمير الوطني من التدجيل الذي كان حاصل عليها من قبل مجموعات عميلة وزويا تعمل على نشر البدع والخرافات والدجل بين الشعب الجزائري والتي عملت جمعية العلماء على تحريك الدماء وزج بها في بواتق التحرر والانتفاضة وكذا تغليب لغة الحوار على لغة العنف لغة التسامح وطي النعرات التفكيكية بين الشعب الواحد ونبذ العنف والتشرذم لبناء وطن وهو الجزائر.

يكون عبر قواعد الديمقراطية وصندوق الانتخابات وتراقبه هيئة مستقلة من شباب الحراك الشعبي الوطني المنتفض ضد الوصاية الفرنسية وأزلامها وزبانيتها تتضافر فيها الجهود كلها تحت شعار الشعب والجيش **خاوة خاوة** وهذا ما يتجلى من خلال مساعد الجندي للمدني في إعادة بناء الجزائر في زمن قياسي ووجيز لما ترمز إليه الساعة الرملية.

الاستنتاجات العامة:

بعد الدراسة المستفيضة لما اقتصر على الجداريات المطروحة بصورة قصدية كعينة للدراستنا في ساحة الحراك الشعبي الوطني ،إبان الانتفاضة والهبة الشعبية وما تحمله من دلالات ورمزية لها امتدادات للعقيدة الوطنية والإسلامية وما تحويه من روح وطنية حتى الثمالة ،فكل الرسائل الألسنية النصية و الأيقوانية الممزوجة بألوان تنوعت بين الأحمر القاني والأبيض الساطع والأخضر لون الطبيعة، والتي كانت تحمل زخم كبير من معاني ودلالات سيميولوجيا لما يتطلع إليه الشعب الجزائري وشباب الحراك المنتفض كما كانت بالأمس في ثورة الفاتح من نوفمبر من عام 1954 التي كانت ثورة شعبية قادها أبناء الجزائر بمختلف أطيافهم وتشعباتهم من الطبقة الكادحة وأبناء الطبقة المثقفة والبرجوازية وكلهم دون استثناء .

– ان الجداريات التي تم دراستها كانت فعلا لها أبعاد دلالية لخلطاب السياسي ويتجلى من خلال الرسائل النصية وماتحمله من عمق وأبعاد وأنها تدعو الى العودة للهوية الاسلامية بامتياز

وكذا الرجوع إلى الوطن وإعادته إلى أحضان الشعب والى بيان أول نوفمبر 1954 بعد أن تم سرقت الوطن وأبعاد الشعب عن السلطة فنجد أن التلاحم الذي فقدتها الشعوب والسلطة الفعلية قد بدأ يعود من خلال العبارات المعتمدة في الجداريات **خاوة خاوة** وغيرها من الرسائل النصية.

لقد بدا واضحا أن ملامح الهوية الوطنية في الخطاب السياسي من خلال التيفوا الذي طرح الرسائل الالسنية والايقونية بعبارت الوطن الهوية وهذا ما يعد إجابة صريحة عن التساؤل الذي طرحناه في التساؤلات الفرعية وكذا كانت الصورة البصرية لتلاحم الجيش والشعب له مغزى ودلالاته الوطنية وأن لا حياة للشعب دون جيشه ولا جيش دون شعبه وأن الجيش هو حامي الحمى والراعي للشعب الجزائري الأبي.

– استطاع شباب الحراك الوطني إيجاد البديل من خلال بناء جداريات ضخمة تكون الصوت الذي يعلو على إعلام العصابة ويحاكي مشاعر الشباب برسائله وخطاباته الالسنية والنصية والإيقونات من خلال رموز تعبيرية تعبيرا منه عن الاحتجاج الشعبي القوي.

لقد ظهر جليا بعد دراسة متأنية للجداريات الخمسة أنها تشترك في دلالات ومضامين التي وجهت في الخطاب السياسي إذا قمنا بدراسة الرسائل الألسنية نجدها تشترك اشتراك كامل في الوطن والهوية والإخوة والانتماء والوحدة وأنها تدافع على مبدأ واحد وتتخذ نهج واحد دون اختلاف بصورة وألوان تكاد تتشابه في طرحها إلا أنها اختلفت أماكنها وشباب باختلاف ولايات الوطن.

خاتمة

خاتمة:

إن البحث الذي أخذناه على عاتقنا الخوض فيه لكي يكون مساهمة فعلية وملموسة من حيث الدراسة المضنية والتحليل السيميولوجي الذي اعتمدنا فيه مقاربة **رولان بارث** قصد معرفة التأصيل الفكري للجداريات المطروحة في الحراك الشعبي الجزائري والتي تعد دراسة جديدة لم يتطرق إليها سابقا.

فمن منطلق أن الحراك الوطني الشعبي الجزائري اعتمد آليات جديدة لإيصال رسائله المتنوعة من زخم الشارع وما يستفيض من ألام وأهات تنوعت على حسب المخارج الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية،بوسائل بديلة لإعلام،ظلت السلطة الفعلية التي تدير الحكم في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا جاثمة عليه بشتى الطرق والوسائل من احتكار مطلق للإعلام السمعي البصري والتنازل الجزئي بإعطاء هامش ضعيف من الحرية للإعلام المكتوب مع العمل على مضايقته من حيث كتمه بعدم إعطائه منابع التمويل والتضييق التي تفعله من إشهار وغيرها.

فكان الحراك الوطني الشعبي الجزائري هبة شعبية وطفرة ابستمولوجيا في الفكر الاحتجاجي والمظاهرات الشعبية ، ففرضت المعطيات الجديدة عليه أن يختار قنوات بديلة يعتمدها كآلية فعالة لشحذ الهمم ورأب الصدع وتوحيد الكلمة، فاختار الجداريات وسائل كإعلام بديل في مرحلة حساسة ،فكانت هذه الجداريات التي يطرحها الشباب بصورة منتظمة عبر جمعات مختلفة ووفق أشكال متنوعة تحمل بين طياتها رسائل مشفرة ومهمة إلى الشارع و إلى القيادة الفعلية آنذاك وهي قيادة الأركان.

وبالرجوع إلى الجداريات أو التيفو التي اعتمدت في الحراك الشعبي ومن أين تستمد تأصيلها فنغوص في تاريخها كوسيلة تعبيرية لها امتداد تاريخي قديم من حيث دلالاتها الرمزية فنجد لها رمزية تاريخية ضمن تاريخ قديم كوسيلة للتعبير عن حياة الأمم بشتى أنواعها وكانت تبعث برسائل لغوية وألسنية ضمن

تيار فكري له أبجدياته ومعانيه وأن لها من الأهمية والاقتدار العلمي للبحث فيها من بين اللغات التواصلية التي تكتب وتقرأ فأصبحت الدراسات السيميولوجيا لها مكانة جد مهمة ومرموقة في البحوث الحديثة ،وما يولى لها من أهمية كبرى لمعرفة أغوار وأعماق الرسائل البصرية والتغلغل فيها وتفسير الظواهر الاجتماعية المدروسة قصد البحث لها عن آليات وحلول.

وبالعودة الى السؤال الذي طرحناه في الإشكالية التي انطلقت منها دراستنا نستنج أن الجداريات التي أدرجت كانت لها دلالات ورمزية خاصة حاول أصحاب الحراك الشعبي الوطني بمقتضاه الوصول إلى أفكار معينة من خلال رسائل بصرية وألسنية ضمن جداريات التيفو التي كانت لها دور كبير في توجيه الرأي العام للحراك الشعبي وكذلك عملت في باب تكوين و بناء الرأي العام الوطني وهذا يعتبر نتيجة كبيرة و أهمية قصوى للجدارية ومن ثم يمكن القول أن التيفو والجداريات قدمت عدة نتائج مهمة وهي:

✓ أثبتت الجداريات قوتها في لغة الخطاب المدرج من رسومات كريكاتورية أو نصوص ألسنية سواء كانت باللغة الوطنية أو باللغة الانجليزية كبديل للغة المستعمر واللغة المحبذة عند السلطة الحاكمة .

✓ يمكن القول أن التيفو أو الجداريات كانت تحمل بين أغوارها دلالات ومعاني قوية قدمت من أنامل شباب واعي ومحترف للريشة والرسم بطرق وأساليب أكاديمية في المعالجة الإعلامية من حيث توزيع ومزج الألوان أو الرسومات أو الرسائل الألسنية سواء من الشق المادي والشق الروحي للجداريات وكيفية توزيعها وأنها لم توزع بشكل اعتباطي مما يحيلنا إلى قدرة وقوة التحكم التي أبدع فيها شباب الحراك الوطني الشعبي.

✓ لقد أحرزت كل الجداريات على تناسق وانسجام في طرحها بصورة تواصلية وتكاملية بحيث تصب جلها في خانة واحدة وهي الوطن بالتداعيات والمدخلات والمخرجات التي يمكن إن تقوم بها

الأوطان من قيم ومبادئ وأسس دول وهذا ما ظهر من دلالات تبرز الهوية العربية الإسلامية وبيان أول نوفمبر والدعوة إلى الرجوع إلى نوفمبرية الدولة وباديسية الجزائر وأعاد بعثها في إنائها الحقيقي دون تحريف أو تزييف .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- القرآن الكريم

2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، ت711هـ، ط1، دار صادر،بيروت.

3- علي جواد الطاهر، **منهج البحث الأدبي**، ط3، مكتبة اللغة العربية، بغداد _ شارع المتنبي، 1774م.

المعاجم:

1- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، مصر، ج2، (د ت)، (دت)،

2- معجم المصطلحات الإعلامية، مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة 2008.

المراجع باللغة العربية:

1- ابن منظور: باب حرف ج ، بت سلوى محسن حميد عبد الغني الطائي جمالية الرموز البيئية في الفن الجداري العربي المعاصر، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، المجلد 24 العدد 4 سنة 2016.

2- العربي ولد خليفة، **المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية الجزائرية**، منشورات ثالثة 2007.

3- أمال قاسيمي، **ظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال رسومات كاريكاتور**، دراسة تحليلية سيميولوجية لصور أيوب وديلام خلال الفترة الممتدة من جانفي 1997 إلى جانفي 2001، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2011/2010.

4- أمين محمد سلام المناسبة، **قواعد البحث العلمي ومناهجه ومصادر الدراسات الإسلامية**، مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، سنة 1998، الأردن .

5- بلقاسم دفة، **علم السيمياء في التراث العربي**، مجلة التراث العربي، جامعة محمد خيضر بسكرة.

6- بركات سعيد محمد، 2008م: الفن الجداري الخامة الغرض الموضوعات، علم النشر للطباعة، القاهرة.

7- جميل حمداوي، **مدخل إلى المنهج السيميائي**، المغرب.

8- حبيبة رحايبي، **الشرعية السياسية في الخطاب السياسي السني بين الثبات والتغير**، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2019.

9- يوسف تمار ، **اصول تحليل المضمون وتقنياته** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،سنة2018،

10- مارتين جولي ،ترجمة علي أسعد ، **مدخل تحليل الصورة** ،ط1، دار اليانبيع طباعة نشر وتوزيع ،سوريا ،، سنة2009

11- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تدريبات عملية ترجمة بوزيد صخري، كمال بوشرق، سعيد سبعون، مراجعة مصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة للنشر، سنة 2006،.

12- محمد مزيان عمار، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، جدة، 2002.

13- محمد عبيدات وأخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية الجامعة الأردنية ط2، سنة 1999 .

14- محمد فليح الجدوري،**الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحيث، دار التراث العربي**، جامعة محمد خيضر بسكرة،.

15- سلوى محسن حميد عبد الغني الطائي، **جمالية الرموز البيئية في الفن الجداري العربي المعاصر**، جامعة بابل، مجلة كلية الفنون الجميلة، المجلد 24 العدد 4 سنة 2016.

16- سعيد يقطن، **تحليل الخطاب الروائي**، بيروت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1993.

17- عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي – دليل الطالب في كتابة الابحاث والرسائل العامة**، ط الأولى، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع سنة 1996.

18- عبدالرحمان البدوي، **مناهج البحث العلمي**، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 1963.

19- عبيد صبطي و نجيب بخوش، **الدلالة والمعنى في الصورة**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط الأولى، سنة2009.

20- عدس عبدالرحمان و آخرون، سنة 1992، **البحث العلمي: مفهومه أدواته ،أساليبه**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان،

21- عمر عفيف: **الخطاب السياسي لحركة حماس**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بير زيت، فلسطين، 2010،.

22- عصام عبد الوهاب، **مدخل مناهج البحث العلمي**، د ط، سنة2007.

23- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية، ط الأولى، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، سنة 2002.

24- فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات**، الدار العربية للعلوم وناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 1431-2010.

25- قدور عبدالله ثاني، **سيميائيات الصورة**، دار العرب للنشر والتوزيع، جامعة بغداد، يوم 18اكتوبر 2004.

26- شيماء ذو الفقار زغيب، **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية،ط1، الدار المصرية اللبنانية** ، لبنان، سنة2009.

كتب باللغة الأجنبية:

1- (Advanced Leamer's **Dictionary, of current Englaish,A S Homby,seventh- oxford edition,OXFORD university**.

2- Judith lazard,**la sociologie de la communication de mass**, paris a colin,1991.

3- Morin E « La méthode 2. La vie de la vie » Paris, Le Seuil 1980

4-Roland Barthes, **Element De La Semiologie Revue Communication**, N4, 1964.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01)

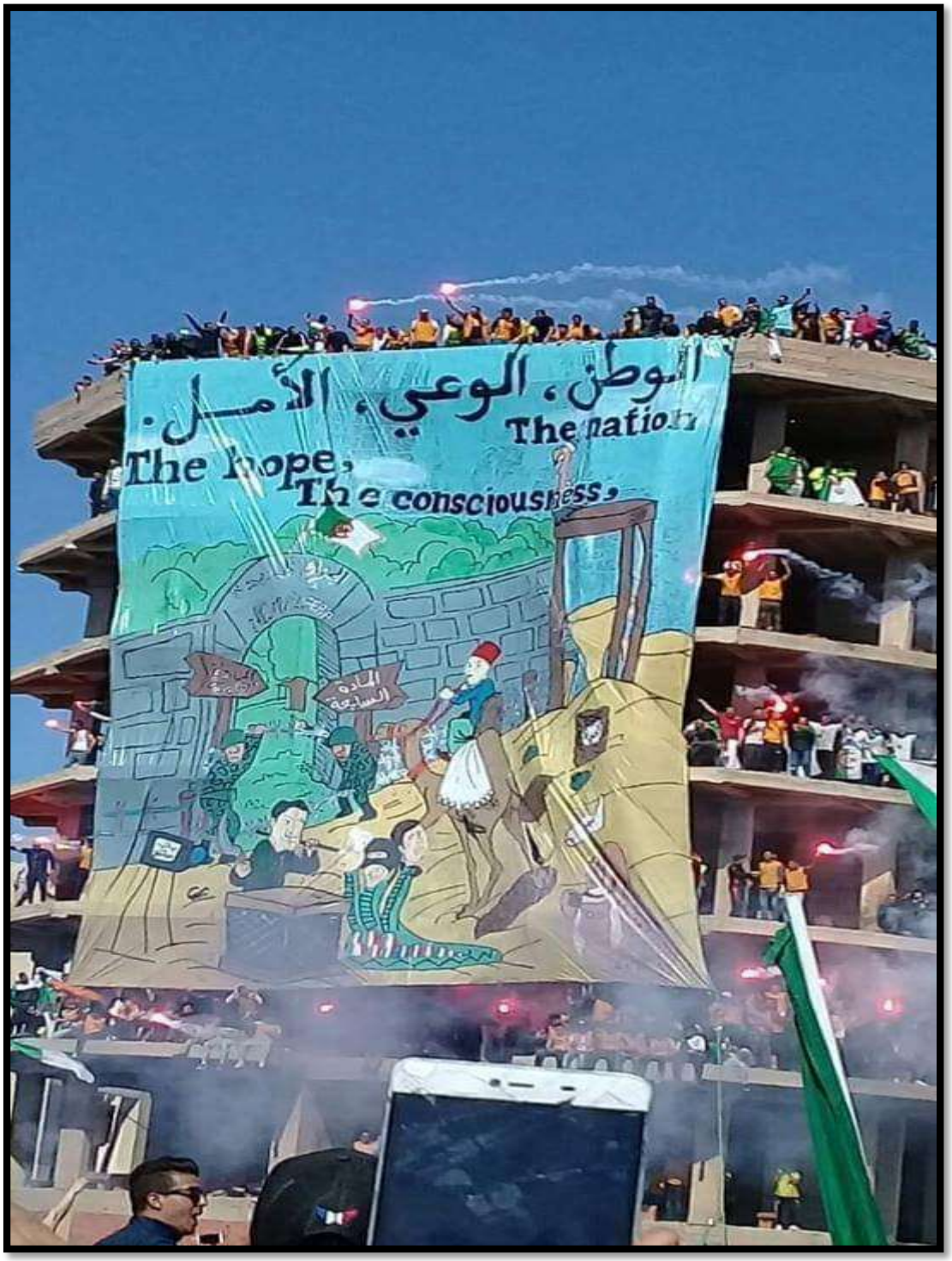

الجدارية رقم (01)

الملحق رقم (02)

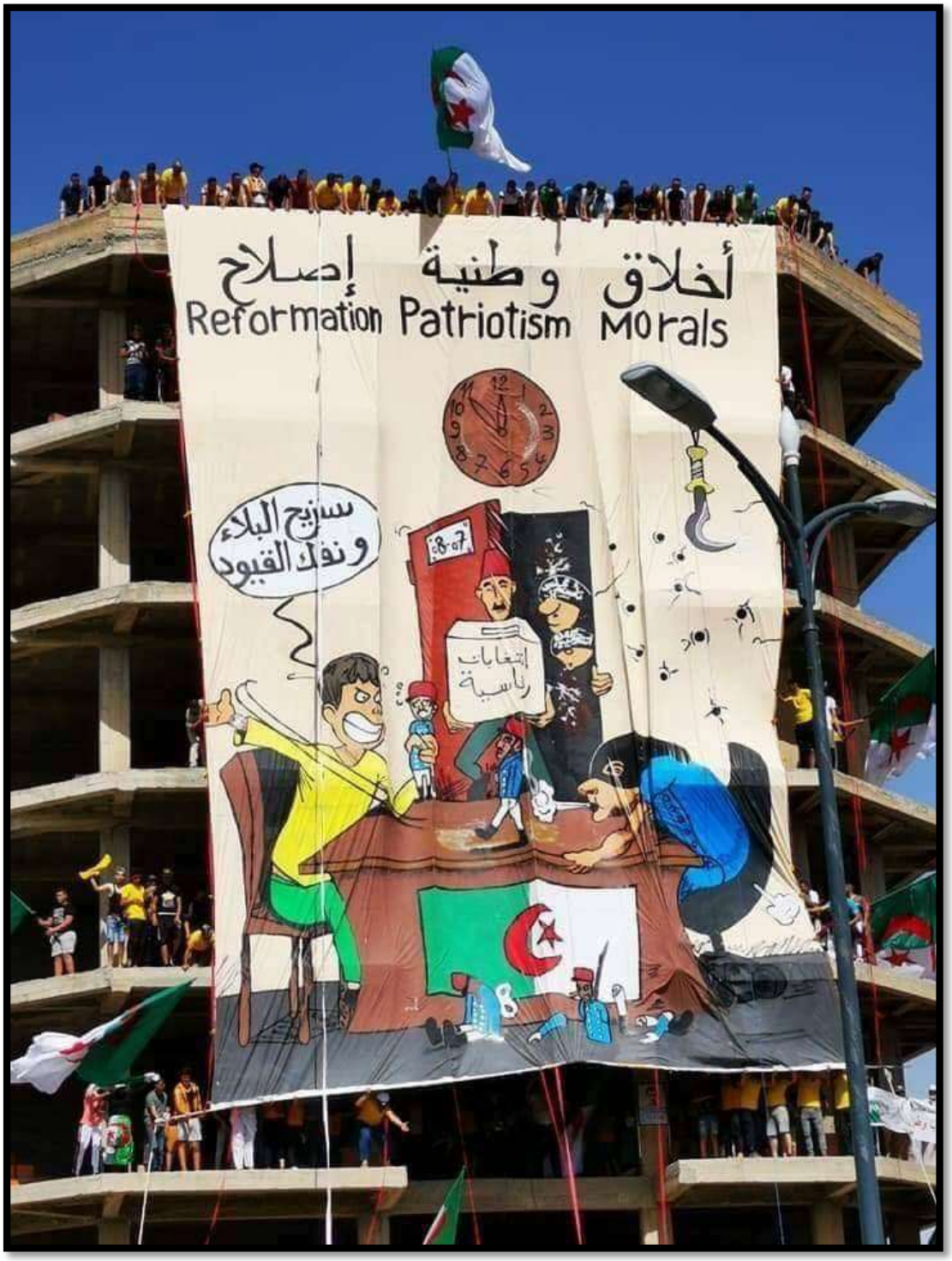

الجدارية رقم (02)

الملحق رقم (03)

الجدارية رقم (03)

الملحق رقم (04)

الجدارية رقم (04)

الملحق رقم (05)

الجدارية رقم (05)

الفهرس

المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة	
I/ الإطار المنهجي	
1-إشكالية الدراسة	02
2-تساؤلات الدراسة	04
3-أسباب اختيار الموضوع	04
4-أهمية الدراسة	05
5-أهداف الدراسة	05
6-منهج الدراسة	06
7-مجتمع البحث وعينة الدراسة	10
8-تحديد المفاهيم	14
9-حدود الدراسة	20
10-الدراسات المشابهة	20
11-المقاربة النظرية	24
II/ الإطار التطبيقي	
تمهيد	27
1-تحليل الجدارية رقم (01)	28
2-تحليل الجدارية رقم (02)	34
3-تحليل الجدارية رقم (03)	41
4-تحليل الجدارية رقم (04)	46
5-تحليل الجدارية رقم (05)	51

الاستنتاجات العامة	**54**
خاتمة	**58**
قائمة المصادر والمراجع	**62**
قائمة الملاحق	**66**